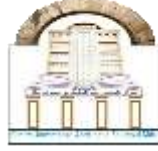


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع:.....

الاتساق والانسجام في " ديوان بحري يغرق " أحيانا لعفاف فنوح

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

سامية بقاح

إعداد الطالبتين:

- زينب بوجبل

- عائدة خريمش

السنة الجامعية: 2020-2019

CORONAVIRUS
COVID-19

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ

بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

صدق الله العظيم

[آل عمران، الآية 66]

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم: « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ »

[النمل، الآية 19]

وبعد:

نرفع آيات التقدير وجميل العرفان إلى أستاذتنا المشرفة

* سامية بقاح *

التي كانت خير موجه وداعم لنا في رحلتنا مع بحثنا

فضلا عما بذلته

من جهد وصدق والتزام في توجيهنا

ولا يفوتنا أن نشكر لجنة المناقشة على تكبدها عناء قراءة وتصحيح

مذكرتنا

فلهم منا جزيل الشكر والتقدير

إهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى كل أفراد عائلتي خريمش وبوحبل

إلى كل الأصدقاء

لك أيها القارئ

نهدي ثمرة جهدنا

* زينب - عائدة -



مقدمة:

يعد علم اللغة النصي فرعاً من فروع علم اللغة العام وهو ثمرة تلاقح الدراسات النحوية والبلاغية والأدبية، وحدته الكبرى في النص لا الجملة حيث قام بتجاوز حدود هذه الأخيرة في دراسة اللغة إلى تحليل النص، والحكم عليه من خلال العديد من المعايير التي تعمل على بناء النص وتماسكه، نقف منها على عنصرى الاتساق والانسجام، حيث لم يهتم هذا العلم بدراسة البنية الشكلية والمتمثلة في الاتساق فقط، بل اهتم أيضاً بالجانب الدلالي والمتمثل فيما يعرف بالانسجام، فالنص الشعري مثلاً يتم الحكم عليه بأنه لوحة شعرية واحدة من خلال هذين المصطلحين لما لهما من أهمية في تماسك وحبك القصائد الشعرية.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا الموسومة: "الاتساق والانسجام" في ديوان "بحري يغرق أحياناً" لعفاف فنوح.

أما الإشكالية التي نود أن نطرحها من خلال هذا البحث فتتمثل في: إلى أي مدى استطاعت وسائل الاتساق وآليات الانسجام الموجودة في ديوان "بحري يغرق أحياناً" تحقيق ترابط أبنيته؟ وتحت هذه الإشكالية تدرج مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما هو الاتساق؟ وفيما تكمن أدواته؟

- ما هو الانسجام؟ وما هي آلياته؟

- هل حققت هذه الأدوات النصية في الديوان أم لا؟

وقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية أهمها:

- ميلنا لدراسة إحدى معايير علم اللغة النصي المتمثلة في معياري الاتساق والانسجام والتعرف على أدواتهما.



- رصد أدوات الاتساق وآليات الانسجام من خلال تطبيقها على ديوان "بحري يغرق أحيانا" لعفاف فنوح.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا "المنهج البنوي" وهو منج يعتمد على آلية التحليل والوصف الذي يعتبر الأنسب والأجبع لأن هذا الأخير هو ما يخدمنا في بحثنا هذا من خلال وصف مظاهر الاتساق والانسجام في الديوان.

ومحاولة منا لفك شفرات الموضوع وإزالة اللبس عن القضايا التي يطرحها، والسعي للإجابة عن إشكالية البحث تطلب منا تصميم خطة بحث مؤلفة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

جاء الفصل الأول الموسوم بـ "أدوات الاتساق وآليات الانسجام" مقسما إلى مبحثين: تناولنا في المبحث الأول المعنون بـ "ماهية الاتساق وأدواته" مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا، كما أدرجنا فيه أدوات الاتساق المتمثلة في الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي (التكرار، التضام)، أما المبحث الثاني الذي عنوانه بـ "ماهية الانسجام وآلياته" فقد تمحور حول مفهوم الانسجام اللغوي والاصطلاحي، كذلك آلياته المتجسدة في مبدأ الإشراك والعلاقات وموضوع الخطاب والتناص والسياق.

والفصل الثاني المعنون بـ: "الاتساق والانسجام في ديوان بحري يغرق أحيانا" قسمناه إلى

مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول المعنون بـ "الاتساق في ديوان بحري يغرق أحيانا" إلى استخراج أدوات الاتساق الواردة في الديوان ودورها في سبك قصائد الديوان، وتعرضنا في

المبحث الثاني المعنون بـ "الانسجام في ديوان بحري يغرق أحيانا" لأهم آليات الانسجام الموجودة في الديوان.

وفي الأخير أكملنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

والجدير ذكره أن هناك دراسات سابقة في بحثنا هذا منها: الروابط الدلالية ودورها في اتساق النص وانسجامه من خلال كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي آداب وفلسفة لـ " يوسف قسوم "، والانسجام النصي في القرآن الكريم الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي نموذجاً لـ " رحيم مجيد راضي " .

ومن أجل أن تصل هذه الدراسة إلى النتائج المرجوة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لـ " أحمد عفيفي "، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لـ " محمد خطابي "، وعلم اللغة النصي وتحليل الخطاب لـ " يول وبراون "، والنص والخطاب والإجراء لـ " دي بوجراند " .

وفي إعداد هذا البحث واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات من بينها: جائحة كورونا التي حالت دون لقاء إحدانا بالأخرى، كذلك عدم تمكننا من لقاء الأستاذة بشكل شخصي، طبيعة الموضوع في حد ذاته، إذ أنه يحتوي على عناصر تستحق أن تكون بحثاً مستقلاً بذاته.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمشرفتنا الأستاذة: " سامية بقاح " التي كانت لنا المرشد والموجه والناصح في إنجازنا لهذا البحث العلمي.

ونسأل الله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير والصلاح، وهو من وراء القصد

الفصل الأول

أدوات الاتساق

وآليات الاتساجام

تعد الجملة في بادئ الأمر الوحدة الكبرى في اللسانيات، بينما الدراسة كانت فيها محدودة ذلك ما جعل اللغويين يمرون من فكرة نحو الجملة إلى ما وراء الجملة فهي في نظرهم عاجزة عن دراسة المسائل اللغوية وبالتالي عدم وصول الباحث إلى ما هو ورائها.

ثم تأتي اللسانيات النصية حلاً لهذا الأمر وتتجاوز الجملة وتتمر إلى ما هو أوسع منها وهو النص باعتباره أكبر وحدة لسانية تقوم بنقل الأفكار والمفاهيم والمعلومات إلى الآخرين.

وبالتالي فلسانيات النص رافد من روافد علم اللغة يهتم بدراسة مميزات النص من حيث تماسكه.

هدفه دراسة الاتساق الذي يتجلى في وسائله التي تقوم على تحقيق الترابط النصي، والانسجام الذي يخلق لنا الاستمرارية في باطن النص.

المبحث الأول: ماهية الاتساق وأدواته:

1- مفهوم الاتساق:

أ- لغة

اشتق لفظ الاتساق من المادة اللغوية " وسق " وقد جاء في لسان العرب لـ" ابن منظور ":

« وسق الليل واتسق، وكل ما انظم، فقد اتسق. والطريق يتسق ويتسق أي ينظم، حكاة الكسائي واتسق القمر، استوى ¹، وبالتالي الدلالة اللغوية عند ابن منظور قد تلخصت في المعاني التالية:

الانتظام، الاستواء.

كما جاء في المعجم الوسيط: « (وسَقَ) الحبّ: جعله وسقاً (اتَّسَقَ) الشيء: اجتمع وانظم. و- انتظم - و- القمر: استوى وامتلاً، (استوسق) الشيء: اجتمع وانظم. يقال: استوسقت الإبل. و.

¹ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، د ط، مج 10، دار صادر، بيروت، د ت، ص379، مادة (وسق).

الأمر انتظم. ويقال استوسق له الأمر: أمكنه ¹، من الملاحظ أن المعاني التي حملتها المادة المعجمية (وسق) تدل في مجملها على الاستواء والاجتماع.

وورد في قاموس المحيط لـ "بطرس البستاني": « وَسَقَهُ يَسْقُهُ وَسَقًا، جَمَعَهُ وَجَمَلَهُ. ومنه في سورة الانشقاق " وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ " [سورة الانشقاق، الآية 17] لأن الليل يجلل الجبال والأبحار والأشجار والأرض فتجتمع له ²».

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن الاتساق يستخدم لغويا في الانضمام والاجتماع والانتظام.

ب - اصطلاحا:

يعد الاتساق من المصطلحات البارزة في لسانيات النص، حيث لاقى اهتماما واسعا للتعريف به ومن بين هذه التعاريف نجد أنه: « ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص لخطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته ³ أي أن الاتساق هو علاقة بين أجزاء النص أو الخطاب وبين جملة أو فقرة وذلك عن طريق أدوات لغوية تؤدي إلى الترابط النصي.

كما أنه « الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي بترابط عناصره، وقد ترجمه "سعد مصلوح" بمصطلح السبك، وعرفه بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ⁴».

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص1032.

² بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، ص969.

³ أحمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991م، ص05.

⁴ مواهب إبراهيم محمد أحمد، التماسك النصي في أشعار أسامة علي أحمد سليمان، دراسة نصية، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، جامعة الملك خالد، كلية العلوم والآداب، المملكة العربية السعودية، مج 01، ع 02، 2019م، ص106.

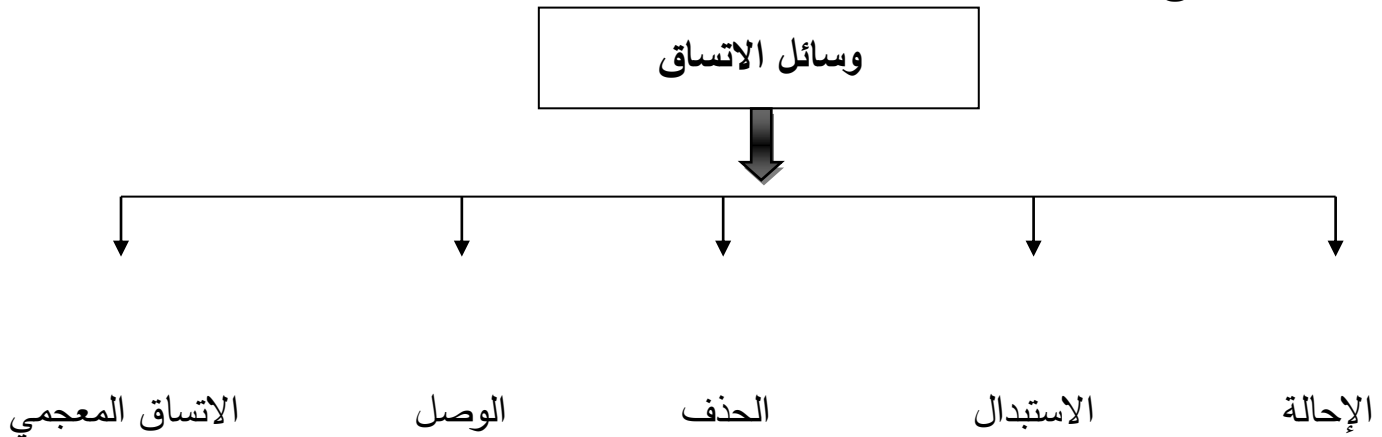
فهو الطريقة التي تقوم بربط أجزاء النص أو عناصره ويتم ذلك بواسطة روابط أو وسائل شكلية تسهم في استمرارية النص وتماسكه واتساقه.

ويعد هذا المفهوم « مصطلح استعمله هاليداي "Haliday" و "رقية حسن" للإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم في تضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغويا وتركيبيا ومن هنا يحدث الاتساق »¹.

فالانساق يتحقق متى ترابطت الجملة وتماسكت على المستوى اللغوي والتركيبى، وتتحكم فيه مجموعة من الوسائل تعرف بوسائل الاتساق.

كما نجده أيضا يعنى بالترابط النصي الذي يكون من بداية النص إلى نهايته وذلك من خلال أدواته وهذا ما نلتمسه عند أحمد عفيفي في قوله: « الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يحده شيء »².

2- وسائل الاتساق:



- مخطط يوضح أهم وسائل الاتساق في النص -

¹ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 1، 2015م، ص68.

² أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، 2001م، ص96.

2-1- الإحالة:

تعد الإحالة وسيلة من الوسائل المهمة التي تساهم في تحقيق الاتساق حيث « تشكل الإحالات مادة أولية يتكئ عليها محلل الخطاب للحكم على النص بالتحقق أو الاختلال »¹، فالإحالة وسيلة يعتمد عليها القارئ أو المخاطب في معرفة اتساق النص. وكذلك نجدها « من أهم الوسائل التي تحقق للنص التماسكه وتماسكه، وذلك بالوصل بين أوامر مقطع، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص »²، من خلال هذا التعريف يتبين أن الإحالة لها دور بارز في تماسك النص وتحقيق استمراريته. وتناولها الأزهر الزناد بقوله: « تطلق تسمية « العناصر الإحالية » (Anaphors) على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب. فشرط وجودها هو النص »³.

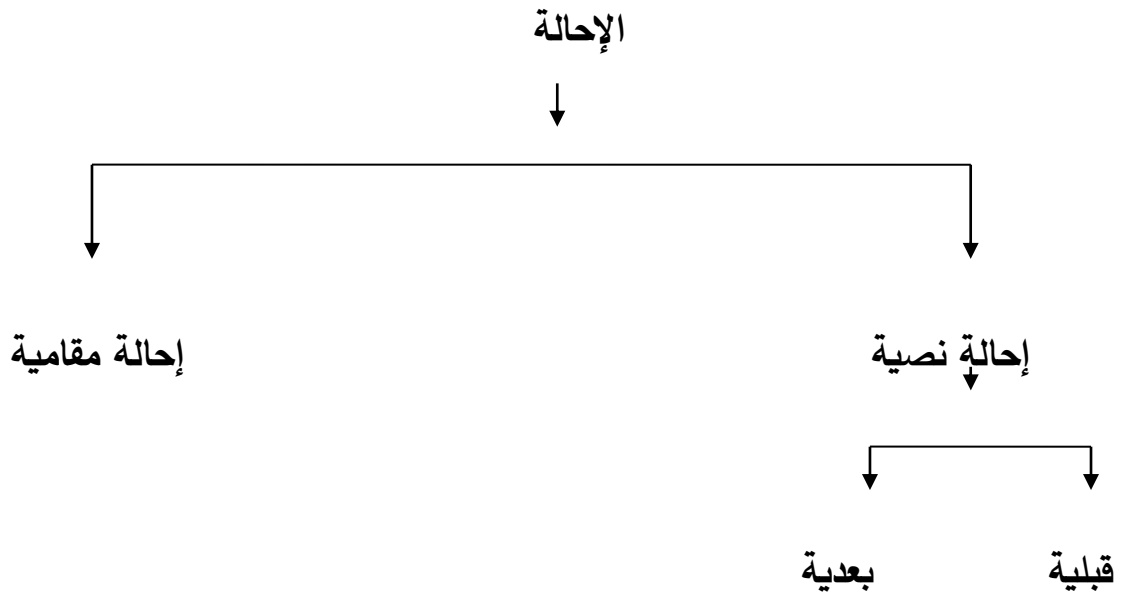
نستنتج من خلال ما سبق أن الإحالة تشتمل على محيل ومحيل عليه مع وجود تماثل بينهما في الخصائص الدلالية، وهي تلعب دورا بارزا في سبك عناصر وأجزاء النص؛ وهي تجعل النص متلاحما ومترابا ومتماسكا يفضي أوله لآخره، فهي جسر يربط بين عناصر النص وأجزائه، وهذا ما يجعلها من الوسائل المميزة في الاتساق.

¹ فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2005، ص25.

² محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، د ط، منشورات الاختلاف، د ت، ص88.

³ الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص118.

2-1-1 - أنواع الإحالة:



- مخطط عن أنواع الإحالة -

تنقسم الإحالة مثل ما هو موضح في المخطط أعلاه والذي قام بوضعه هاليداي ورقية حسن إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية والتي تنقسم بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وفيما يلي تفصيل في هذين النوعين:

1- الإحالة النصية (الداخلية):

توجد داخل النص بين عناصر لغوية سواء كانت سابقة أو لاحقة، « وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة »¹. والإحالة النصية عند تواجدها في النص تساعد على زيادة فاعلية العلاقات الدلالية داخل النص متى كان في النص مجموعة من العلاقات بين العناصر المساعدة في فضاء النص تحتاج إلى رابط يحقق لها قرب المسافات على

¹ الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص118.

المستوى الدلالي بين عناصر النص، مهما تنوعت الجمل، والأسطر الشعرية داخله¹. فالإحالة النصية تساهم في اتساق النص وتماسكه، وذلك من خلال ربط أجزائه وعناصره بعضها ببعض وتتفرع الإحالة النصية إلى:

أ- الإحالة القبلية:

وتكون « عندما يسبق المحال إليه المحيل وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر »²، فهي تكمن في تقدم المحال إليه على المحيل، حيث تحيل على شيء سبق ذكره مثل: على نحو ما ذكرنا. فمن خلالها يتم الإشارة إلى مفاهيم أو مصطلحات سابقة للأداة "الضمير".

ب- الإحالة البعدية:

تكون عندما يتأخر المحال عليه عن المحيل وهي عكس القبلية حيث يتم من خلالها الإشارة إلى أسماء ترد بعد الضمير أو اسم الإشارة مثل: أصحاب هذا الاتجاه، فعلى الشخص سواء كان مستمعا أو قارئاً متابعة ما سيرد في جمل النص حتى يفهم ما يحال إليه.

وبالتالي فالإحالة النصية من خلال ما سبق نوعان يتمثلان في³:

1- الإحالة على أمر قد تم ذكره: ووروده في النص سابقاً؛ تعد الأكثر انتشاراً وبروزاً في الخطاب يطلق عليها "إحالة قبلية" مثل: (ومثلما سبق أن أشرنا).

2- الإحالة على أمر لاحق: المحال إليه يتأثر فيها حيث يأتي بعدها أو وراءها يطلق عليها "إحالة بعدية" مثل عبارة (وهو ما سنتكلم عنه فيما يلي).

¹ ينظر: فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكباً لمحمود درويش، ص23.

² الأزهر الزناد، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، ص123.

³ ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص89.

2- الإحالة المقامية (الخارجية):

تكون خارج النص، ومن خلالها يتم الإحالة إلى شيء خارج النص وهذا « باعتباره أن اللغة تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النص »¹.

أما من ناحية المدى في الإحالة فهي تنقسم « باعتباره المدى الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسرة إلى نوعين »². يكملان في إحالة ذات مدى قريب وإحالة ذات مدى بعيد وهذا ما ذهب إليه "أحمد عفيفي" حيث تنقسم الإحالة عنده إلى قسمين:³

أ- إحالة ذات المدى القريب: وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره.

ب- إحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص والإحالة في هذا النوع لا تتم في الجملة الأصلية.

2-1-2- أدوات الإحالة:

تتجلى الإحالة في الوسائل النحوية التالية:

* **الضمائر:** وهي << اسم جامد وضع ليدل على: متكلم، أو مخاطب، أو غائب >>⁴، وقد تكون نائبة عن أسماء أو أفعال أو جمل أو عبارات، فقد تكون في مكان كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل.

وتنقسم الضمائر إلى وجودية وملكية:

¹ ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص89..

² الأزهر الزناد، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص123.

³ ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص120-121.

⁴ مصطفى محمود الأزهرى، تيسير قواعد النحو للمبتدئين، ط 1، دار العلوم والحكم، مصر، 2004، ص 129.

- وجودية مثل: أنا، نحن، هو، هي...الخ.

- ملكية مثل: قلمك، قلمهم...الخ.

أما الوسيلة الثانية من أدوات الاتساق الإحالية هي:

* أسماء الإشارة: يرى الباحثان هاليداي ورقية حسن أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها:¹

- حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا ...) والمكان (هنا، هناك ...).

- حسب الحياد أو الانتقاء: (هذا، هؤلاء ...).

- حسب البعد: (ذاك، تلك ...) والقرب (هذه، هذا ...).

وهذه الوسيلة تساهم في اتساق النص من حيث وظيفتها المتمثلة في الربط القبلي والبعدي فهي تقوم بربط عناصر النص اللاحقة بالسابقة.

أما الوسيلة الثالثة فهي:

* المقارنة: وتقوم هذه الأخيرة على طرفين، المقارن والمقارن به قد يشتركان في صيغة ما، أو يختلفان فيها، تتفرع إلى:²

أ- عامة: لها ثلاث أنواع:

* التطابق مثل: ذات، نفس...الخ.

* التشابه مثل: مماثلة، كأن...الخ.

¹ ينظر: محمد خطابي مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

² يوسف قسوم، الروابط الدلالية ودورها في اتساق النص وانسجامه من خلال كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي آداب وفلسفة، ص24.

* الاختلاف مثل: آخر، أخرى...الخ.

ب- خاصة: تتفرع إلى:

* الكمية مثل: أكثر، أغزر، أقل...الخ.

* الكيفية مثل: إحالة اسم التفضيل: أجمل من، جميل...الخ.

* وإحالة الاسم الموصول مثل: الذي، التي.

2-2- الاستبدال:

يعد الاستبدال عملية من وسائل الاتساق يساهم في تماسك النص، ويحدث على المستوى النحوي والمعجمي، كما أنه « عبارة عن عملية نصية داخلية تعتمد على تعويض عنصر بآخر فإذا كانت الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، فإن الاستبدال عملية معجمية نحوية تقوم بين كلمات أو عبارات، والاستبدال من مظاهر اتساق النصوص نظرا لعلاقته القبلية بين عنصر متأخر وعنصر متقدم¹، فالاستبدال يحدث من خلال وضع كلمات أو عبارات مكان كلمات أخرى فمثلا: تلفازي قديم لابد من شراء آخر جديد فهنا استبدلنا كلمة " تلفازي " بكلمة " آخر " ونفس الشيء بالنسبة " لقديم " حيث عوضت بكلمة " جديد "؛ وهنا لم نقوم بعملية الاستبدال من فراغ وإنما عدنا لما هو سابق.

فالاستبدال يتم حين: « يستبدل المتحدث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسه وهو ركيزة مهمة في أي نص على المستوى اللساني²، وبالتالي فهو علاقة قبلية يحدث داخل النص من خلال تغيير عنصر بعنصر آخر يحمل نفس الدلالة بين العبارات والكلمات.

¹ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص73.

² فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش، ص90.

ويساهم الاستبدال في اتساق النص من خلال: « العلاقة بين العنصر في المستبدل والمستبدل وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه »¹.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ- الاستبدال الاسمي: يحدث من خلال « استخدام عناصر لغوية اسمية مثل:

(آخر، آخرون، نفس) »²، أي أن يحل اسم محل اسم آخر.

ب- الاستبدال الفعلي: من خلال حلول فعل مكان الآخر مع تأدية وظيفته التركيبية مثل: هل تعتقد أنه يفهم هذا؟ أعتقد أن الكل يفعل.

ج- الاستبدال القولبي: وهو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته مثل: هل تظن أن الجميع

يحضر لشهر رمضان؟ أعتقد ذلك.

2-3- الحذف:

يعد الحذف من الوسائل المهمة في اتساق النص، ويحدث داخل النص، فهو « أحد العوامل

التي تحقق التماسك النصي، ويتم هذا الأمر من جانبين: الأول أن الحذف يترك فجوة في الخطاب

تحت المتلقي على البحث عما يشغلها ويسدها ويستعين في بحثه هذا بمكونات الخطاب الذي بين يديه

والثاني هو ما يشترطه علماء اللغة القدماء والمحدثون في المحذوف، وهو أن يكون من جنس المذكور

أو أن يكون في المذكور ما يدل عليه »³، فالحذف يحقق التماسك في النص من خلال أمرين: الأول

أنه يترك فراغا في الخطاب مما يؤثر في عقل المتلقي ويدفعه إلى إشغال عقله لسد هذا الفراغ في حين

¹ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص20.

² أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص124.

³ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص192.

يكمن الأمر الثاني: في أن يكون المحذوف من جنس المذكور، حيث يتم عن طريق التخلي عن كلمات أو جمل أو أكثر من النص شرط وجود قرائن دالة عليه.

كما أنه علاقة قبلية يرتبط مع ما قبله من العناصر اللغوية، وهذا ما نلتزمه عند "نعمان بوقرة" في قوله: « يتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص ومعظم أمثله تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق من ما يعني أن الحذف ينشد علاقة قبلية ¹»، فالحذف علاقة قبلية داخلية. ويعرفه روبرت دي بوجران "R. de beaugrand" « بأنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن بمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ²»، أي التخلي عن الكلام الذي قد يستطيع المتلقي فهمه.

في حين أن العرب « تستعمله للإيجاز والاكتفاء بيسر القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه ³»، فإذا كان القارئ على دراية بالمراد الذي يقصده الكاتب فمن الأفضل الحذف لاختصار القول. وتكمن أهمية الحذف في أنه يتم عبره التخلص من الجمل أو الكلمات أو العبارات التي تشكل حشواً و زيادة في النص، وكذلك ما يستطيع المتلقي فهمه دون التطرق إلى ذكره، أو بالأحرى التي لا تشكل ضرراً أو خلافاً في المعنى إذا ما حذفت، وأحياناً يكون الحذف أفضل من الذكر وهو ما ذهب إليه "عبد القاهر الجرجاني" في قوله: « ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين ⁴»، فالحذف قد يكون أبلغ من الذكر كما أن حذف بعض العبارات أو الجمل تكون أحسن من ذكرها.

¹ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن، 2009م، ص106-107.

² روبرت دي بوجران، النص والخطاب والإجراء، ترتمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص301.

³ قدامة بن جعفر، نقد النثر، د ط، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، 1980م، ص69.

⁴ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت، ص146.

ويختلف الحذف عن الاستبدال في أن الحذف لا يترك أثر له إلا الدلالة فهو فراغ يقوم المتلقي أو القارئ بملئه اعتماداً على ما سبق في الجملة الأولى، فالمحذوف لا ينوب أو يحل محله شيء في حين أن الاستبدال يترك أثر يترقبه المتلقي يكون كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال¹.

نستخلص من خلال ما سبق أن الحذف هو الاستغناء عن شيء من الكلام أو العبارة، دون الإخلال بالمعنى أو تغييره عن مقصوده مع وجود قرينة تدل على المحذوف كي يستطيع القارئ أو المتلقي فهم ما قد حذف.

2-3-1- أنواع الحذف:

قسم الباحثان هاليداي "Haliday" ورقية حسن " Ruqaiya Hassen " حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع:²

أ- الحذف الاسمي: حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي كتاب ستشتري؟. هذا أحسن.

(أي هذا الكتاب أحسن).

ب- الحذف الفعلي: أي أن يكون العنصر المحذوف فعلياً مثل: ماذا كنت تريد؟. ركوب الخيل

(أي كنت أريد ركوب الخيل).

ج- الحذف القولي: مثل هل أكملت طعامك؟. نعم (أي نعم أكملت طعامي).

¹ ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص126.

² المرجع نفسه، ص127.

2-4- الوصل:

الوصل ظاهرة كثيرة الاستعمال في اللغة العربية، وهذا ما ذهب إليه "إبراهيم أنيس" في قوله: « لا تعالى حين نقرر أن اللغة العربية لغة وصل، كالواو و الفاء و ثم... الخ، وقد اشتركت في هذا إلى حد ما كل اللغات السامية التي لا تكاد تبدأ جملة من جملها بغير واو العطف»¹.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على المكانة الهامة التي يحتلها الوصل في اللغة العربية، فهو يعد مظهر اتساق من أدوات الاتساق، ويعرف بأنه: « عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها »²، فمن خلاله يتم ربط الجمل بعضها ببعض بواسطة أدوات الربط.

والوصل يختلف عن أدوات الاتساق السابقة « لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف »³.

كما يساهم الوصل في ترابط النص بجعله وحدة متلاحمة ومتماسكة وهذا ما نجده عند "محمد خطابي" في قوله: « النص عبارة عن جمل ومتتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص »⁴، فالوصل هو الذي يقوم بربط السابق باللاحق، إذ يعد علاقة قبلية، والعناصر الرابطة هي التي تقوم بربط الجمل والعبارات وتجعلها متعاقبة خطياً ومترابطة فيما بينها، وهذا ما يجعل النص متسقاً ومتماسكاً، ولذلك يعتبر الوصل ظاهرة لها مكانتها في اتساق النص .

¹ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص327.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص181.

³ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22.

⁴ المرجع نفسه، ص23.

والوصل بطبيعته يحتوي على أدوات متنوعة جعلته ينقسم إلى أنواع هي:¹

أ- **الوصل الإضافي:** يتم عن طريق الأداتين (و) و (أو)، وتندرج ضمنه علاقات أخرى مثل:

التماثل الدلالي الذي يتحقق في الربط بين الجمل عن طريق تعبير من نوع:

(بالمثل، عل نحو، ك)، وعلاقة الشرح ويتم بتعابير مثل أعني، أقصد، بتعبير آخر، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو.

ب- **الوصل العكسي:** وهو يعني (على عكس ما هو متوقع) يتم من خلال أدوات مثل:

لكن، غير، إلا أن الأداة التي تعبر بشكل كبير عن الوصل العكسي هي الأداة " بعد ".

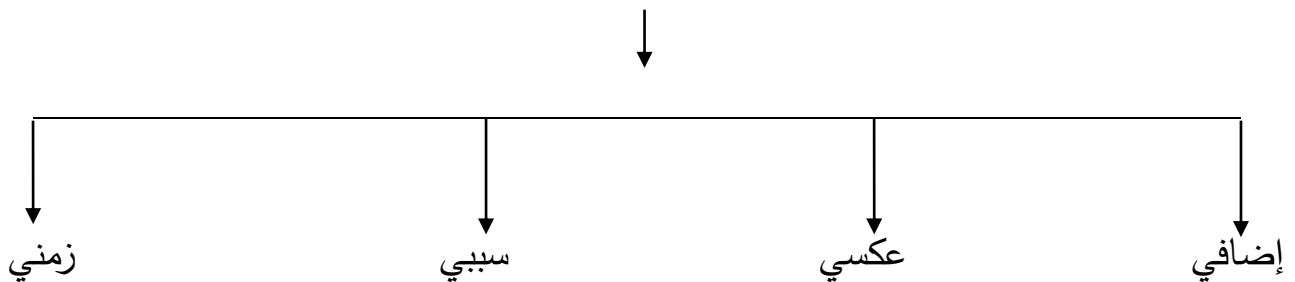
ج- **الوصل السببي:** يمكننا من خلاله إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه

بعناصر مثل وبالتالي، هكذا تندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط.

د- **الوصل الزمني:** وهو العلاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً بتعبير: مثل، ثم، بعد.

ويمكن توضيح أنواع الوصل في المخطط التالي:

أنواع الوصل



- مخطط يوضح أنواع الوصل -

¹ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23-24.

2-5- الاتساق المعجمي:

يعد الاتساق المعجمي « آخر مظهر من مظاهر اتساق النص »¹، ويتجلى في النص من خلال وسيلتين مهمتين تساهمان في اتساق النص تتمثلان في التكرار والتضام.

1- التكرار: يتمثل التكرار في كونه شكل من أشكال الاتساق المعجمي على مستوى النص، وهو إعادة لفظ أو ما يرادفه أو يشبهه في الجملة²، ويعرفه "إبراهيم أنيس" بأنه: « إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة »³، وبالتالي فالتكرار هو تكرير لفظ أو إعادته عن طريق ما يرادفه للتأكيد على اللفظ أو لترسيخه وبيان أهميته في النص.

1-1- أنواع التكرار: يتفرع إلى:

أ- التكرار الكلي: وهو نوعان:⁴

- التكرار مع وحدة المرجع: أي يكون المسمى واحد.

- التكرار مع اختلاف المرجع: أي المسمى متعدد.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

² ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص9.

³ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقه على السور المكية، ط1، ج2، دار قباء، القاهرة، 2000، ص20.

⁴ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106.

ب- التكرار الجزئي: ويعني إعادة تكرار لفظ أو عنصر قد سبق استخدامه ولكن في فئات وأشكال مختلفة.

ج- تكرار الترادف: وهو حلول عنصر محل عنصر آخر دون الإخلال بالمعنى أي إعادة المعنى مع اختلاف اللفظ مثل: جذور - عروق.

2- التضام: يعرفه "محمد خطابي" بأنه «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك»¹. وهذه العلاقة قد تكون علاقة تضاد، أو علاقة الجزء بالكل أو علاقة الجزء بالجزء.

أ- التضاد: هناك أنواع متعددة من التقابل ترد تحت ما سماه اللغويون بالتضاد:²

- هناك ما يسمى بالتضاد الحاد أو غير المتدرج مثل: ميت - حي، متزوج - أعزب.

- هناك ما يسمى بالتضاد المتدرج: يقع بين أزواج من المتضادات الداخلية مثل قولنا: الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد.

- هناك نوع اسمه العكس: وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع - اشترى، زوج - زوجة.

كما ذكر "أحمد مختار عمر" أنواع أخرى للتضاد منها (التضاد الاتجاهي والتضادات العمودية).

ب- علاقة الجزء بالكل: مثل: «علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة»³.

ج- علاقة الجزء بالجزء: وهي العلاقة التي تجمع بين الأجزاء المنتمية إلى كل واحد كعلاقة العين والأنف والفم بالوجه.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص25.

² أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 102-103.

³ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص113.

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا نستنتج أن الاتساق هو ترابط الجمل في النص مع بعضها البعض محققة تماسكا نصيا، هذا التماسك يأتي من خلال مجموعة من الوسائل اللغوية تقوم بالوصل بين العناصر المشكلة للنص لتحقيق بذلك ترابط واتساق في النص.

المبحث الثاني: ماهية الانسجام وآلياته:

1- مفهوم الانسجام:

أ- لغة:

مصطلح انسجام على وزن "انفعال"، ويعرفه "ابن منظور" في قوله: «سَجَمْتُ الْعَيْنُ الدَّمَعَ، وَالسَّحَابَةُ الْمَاءَ وَتَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا، وَسَجَمَانًا» ، وهو قطرات الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا ، وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول :دَمَعُ سَاجِمٌ وَالسَّجْمُ: الدمع¹.

نلاحظ من خلال المعنى اللغوي لكلمة (س، ج، م) نجد أنها تدور حول القطران والسيلان، وهذه العبارات توحى بالنتابع والانتظام وعدم الانقطاع.

كما جاء في قاموس المحيط : «سَجَمَ الدَّمَعُ سُجُومًا وَسَجَامًا ، وَسَجَمْتُ الْعَيْنُ، وَسَجَمْتُ السَّحَابَةُ الْمَاءَ، تَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجَامًا :فطرد معها ،قليلًا أو كثيرا ، وَأَسْجُمُهُ وَسَجْمُهُ تَسْجِيمًا ،وَتَسَاجُمًا ، والسَّجْمُ التحريك: الماء والدمع «²، والمتتبع للمادة اللغوية (س، ج، م) في هذا التعريف نجد أنها ارتبطت بالعديد من الاشتقاقات ومن بينها: انسجم، منسجم، ولعل أبرز معاني هذه المادة المعجمية تدور حول: الانصباب والدوام. نلاحظ من خلال التعريفين السابقين أن معنى الانسجام هو الانصباب والدوام .

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ج22، ص 1947 ، (مَادَّةُ سَجَمَ).

² الفيروز آبادي ، مجد الدنيا محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ط 3 ، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، مصر، 1978، ص1131، (مَادَّةُ سَجَمَ).

وفي معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس : « السين والجيم والميم أصل واحد، وهو صبُّ الشيء من الماء والدَّمْع، يقال سَجَمَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا، وَعَيْنٌ سَجُومٌ، وَدَمْعٌ مَسْجُومٌ، ويقال أَرْضٌ مَسْجُومَةٌ: ممطورة »¹.

يتبين لنا من خلال البحث في معظم المعاجم القديمة أن معناها يدور حول القطران والصب والسيلان للماء وغيره من السوائل، وهي معان توحى بالتتابع وعدم الانقطاع والجريان .

ب - اصطلاحا:

يعرف محمد خطابي الانسجام في قوله : «إِنَّ الْإِنْسِجَامَ أَعَمُّ وَأَعَمُّ مِنَ الْإِتْسَاقِ فَهُوَ يَتَطَلَّبُ مِنَ الْمُتَلَقِّي صَرْفَ الْإِهْتِمَامِ جِهَةَ الْعِلَاقَاتِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي تَنْظُمُ النَّصَّ وَتَوْلَدُهُ ، وَيَتَجَاوَزُ رِصْدَ الْمُتَحَقِّقِ أَوْ غَيْرِ الْمُتَحَقِّقِ أَيِ الْإِتْسَاقِ إِلَى الْكَامِنِ (الْإِنْسِجَامِ) »².

يشير هذا التعريف إلى أن الانسجام لا نلتمسه، فهو غير شكلي، أي يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من جهة، وبين النص وما يحيط به من سياقات من جهة أخرى.

ويعرفه منذر عياشي بأنه : « تصوير المتصورات التي تنظم العالم النصي بوصفه متتالية تتقدم نحو نهاية ضمن التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام »³. أي أن الانسجام ينظم النص دلاليا ويخلق تلك الدعاية من خلال العلاقات المشكلة للخطاب فينتج لنا المعنى العميق ويسميه أحمد عفيفي بالتماسك النصي ويعرفه قائلا: «هو علاقة

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، د ط ، ج 3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت ، ص 136-137 .

² محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص5-6 .

³ منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004، ص 133.

معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص»¹، أي الانسجام يتغلغل وسط العلاقات المعنوية التي يتم اكتشافها من طرف القارئ.

يعتبر الانسجام أيضا: تلك العلاقة الكائنة في باطن النص التي تقوم على الصلات البانية للنص والخطاب الذي يرمي إليه «²، إذا فالانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص للكشف عن التلاحم الموجود والقائم بين وحدات النص، فينظمه دلاليًا ويخلق تلك الدلالة من العلاقات المشكلة للخطاب فينتج لنا المعنى العميق.

نستنتج من خلال ما سبق أن:

- الانسجام يقوم بتحقيق النصية التي تجعل من النص نصا.
- الانسجام يساهم في الاستمرارية الدلالية.
- يتجاوز الانسجام الأبنية السطحية الظاهرية، فهو أعمق من ذلك.
- يجعل الانسجام من النص وحدة كلية شاملة.
- يتحكم الانسجام في تماسك النص من خلال ربطه للعلاقات المعنوية بين الجمل.
- المتلقي هو الذي يحكم على انسجام النص من عدمه.

2- آليات الانسجام:

للاتساق وسائل لغوية شكلية تظهر على سطح النص لتربطه شكليا، أما الانسجام كونه يخدم المستوى العميق ، فإن أدواته تخدم البنية الدلالية وتتمثل هذه الأدوات في:

¹ أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 98 .

² عبد الرحمن عبد السلام محمود ، النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا ، مقارنة في فلسفة المصطلح ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2015، ص61 .

2-1- مبدأ الإشراف:

يعد مبدأ الإشراف من بين المبادئ أو الآليات التي تلعب دوراً هاماً في جمع عناصر النص بعضها مع بعض، « وهو يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر، أو بين جملتين متعاطفتين »¹، فالإشراف إذن يتم بين عنصرين متعاطفين، وكما يجري العطف بين الكلمات يجري كذلك بين الجمل، فمثلاً حرف الواو، حرف عطف يشرك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي.

2-1-1- الإشراف بين العناصر:

وهو الإشراف الذي يكون « فيه عطف عنصرين غالباً ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة، إن لم نقل يستحيل في الوهلة الأولى، والوقوف على الجامع بين الاثنين، وهذه الطريقة تقاكي القارئ بما لا ينتظر حرفياً، أي تستبعد المتوقع وتحل محله غير المتوقع »²، فهذا النوع من الإشراف ينشئ الغموض ويقرب التعبير من اللغز فيجعل القارئ يبذل مجهود للوصول إلى التعبير المراد إيصاله.

2-1-2- الإشراف بين الجملتين:

تعرض لهذه الآلية محمد خطابي في قوله: « المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة، وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف: أعمال وأحداث وأوضاع، وحالات، وأن عطف الجمل يخضع لنفس القيود التي تحكم عطف المحمولات »³:

أ- قيد بتناظر الوقائع: تكون الجمل المتعاطفة دالة على الصنف نفسه من الوقائع.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، ص 259.

² المرجع نفسه، ص 259.

³ ينظر يوسف قسوم، الروابط الدلالية ودورها في اتساق النص وانسجامه من خلال كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي، آداب وفلسفة، ص 43.

ب- قيد تناظر الوظائف التداولية: تكون الجمل تحمل الوظيفة الدلالية نفسها.

ج- وحدة الحقل الدلالي ذاته شريطة ألا تكون متناقضة أو مترادفة.

نستنتج من خلال عرضنا لهذه القيود أنها تسمح لنا باكتشاف العلاقات القائمة بين الجمل المتعاطفة، وتمكننا من إظهار المنسجم منها من غير المنسجم.

2-2- العلاقات الدلالية: ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط متوالياته (أو بعضها البعض) على أنها علاقات دلالية¹، مثل علاقات العموم والخصوص السبب والمسبب، المجلد والمفصل، وهي جميعا علاقات متواجدة عبر مساحة النص، والتي بدورها تحقق درجة من الإخبارية تمكننا من الوصول إلى التواصل، « بيد أن النص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات، لكنه مادام نصا تحكمه شروط الإنتاج والتلقي فإنه لا يتخلّى عن هذه العلاقات »².

فالخطاب كل موحد مرتب ومنتظم، إضافة إلى الانسجام والتماسك أو الاتساق الداخلي والخارجي، ولتحقيق ذلك لابد من وجود علاقات تعمل على تنظيم الأحداث داخل بنية هذا الخطاب.

ومن تلك العلاقات التي يشيرون إليها نذكر:

2-2-1- الإجمال والتفصيل:

لها أهمية كبيرة لأن «هذه العلاقة شديدة الصلة بالتماسك النصي، إذ التفصيل يعد شرحا للإجمال والإجمال في الغالب سابق التفصيل، ومن ثم فالتفصيل يحمل المرجعية الخلفية لما

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 268.

² المرجع نفسه، ص 269.

سبق إجماله في الإجمال، وكذلك تمثيل ردا للعجز على الصدر»¹، فهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، معتمدا في ذلك بناء اللاحق على السابق.

يرى محمد خطابي أن علاقة الإجمال والتفصيل «تمكنا من إدراك كيفية من الكيفيات التي يبنى عليها النص وينسجم»².

نستنتج من خلال هذا المفهوم أن علاقة الإجمال والتفصيل إحدى العلاقات الدلالية التي يستغلها النص لضمان اتصال أجزائه ببعضها البعض عن طريق استمرار دلالة معينة في الأجزاء اللاحقة وهي بالتالي تحقق انسجام ذلك النص.

2-2-2- العموم والخصوص:

تمثل هذه العلاقة بالعلاقة بين عنوان النص ومحتواه، فالعنوان يأتي بصيغة العموم بينما بقية النص في تخصيص له، وهذا لوجود عناصر مركزية بينما بقية العناصر تكون أمام نواة تنمو وتتناسل عبر النص حتى يكتمل في بنائه³.

تساهم العلاقات الدلالية في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق استمرار معنى الدلالة في النص.

¹ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص141.

² محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص270.

³ ينظر: يوسف قسوم، الروابط الدلالية ودورها في اتساق النص وانسجامه، ص44.

2-3- موضوع الخطاب:

يعد موضوع الخطاب بنية دلالية، إذ بواسطته يحكم على النص من عدمه، وقبل الإشارة إلى مفهوم موضوع الخطاب نتطرق إلى مفهوم الموضوع، فـ "براون" Brown و "يول" Gule يتحدثان عن مفهوم الموضوع عند "هوكيت" tHoki ففي رأيه يمكن التمييز بين " الموضوع " و " المحمول " في جملة من حيث أن المتكلم يعلن أولاً عن موضوع ثم يخبرنا بشيء ما عن ذلك الموضوع¹. أما مفهوم " موضوع الخطاب فيعد من المفاهيم التي تسهم في انسجام النصوص « إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب، يمكن أن يجعل المحلل قادراً على تفسير ما يلي: لماذا يمكن أن تعتبر الجمل والأقوال متخذة كمجموع من صنف ما منفصل عن مجموع آخر يمكن أن يقدم أيضاً وسيلة لتمييز الأجزاء الخطابية الجيدة المنسجمة، من تلك التي تعد حدسيا جملاً متجاوزة غير منسجمة»².

نستنتج من خلال هذا التعريف أن موضوع الخطاب يعد مركزاً أساسياً، تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص، فمن خلاله نستطيع أن نحدد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللغوي.

كما يحدد موضوع الخطاب باعتباره الثرة الرئيسية التي يقوم عليها مسار أفكار النص « ومن هنا فإن تشكيل فهم صحيح وتأويل جاد للخطابات المتعددة لا يأتي إلا بمعرفة مقدمات حول موضوع الخطاب أو بنيته الكلية، ليقوم بعد ذلك متلقي الخطاب بسلسلة

1 جوليان براون، جورج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، د ط، جامعة الملك سعود، دار النشر العلمي (المطابع)، الرياض، السعودية، 1997، ص 85.

2 محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 277.

من العمليات داخله تعزز مفهوم الموضوع»¹.

وعلى هذا الأساس فموضوع الخطاب هو القضية التي تحظى باهتمام مباشر، والأساس في فهم النص وانسجامه انطلاقاً من الوظيفة التي يقوم بتأديتها، ومؤشراً إلى معرفة العالم المتصلة بالموضوع بالنسبة للمتلقي.

ولقد أضاف بعض الدارسين إلى موضوع الخطاب مفهوم التخاطب الذي يقتضي اثنين في العملية التخاطبية وخاصة في النص الشعري، فكل مقطع له علاقة بباقي المقاطع، لذلك قال مورجان: « أن المواضيع لا توجد في الجمل بل لدى المتكلمين »²، وبما أن موضوع الخطاب وسيلة من وسائل الانسجام فإنه يرتبط بالمتلقي الذي يقوم بالتحليل والتفسير لا على الخطاب فقط.

2-4- التناص:

يعد التناص آلية من آليات الانسجام النصي الذي يصير بها الملفوظ نصاً، « فالتناص أن يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى »³ أو هو « أن يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة، أم بغير وساطة »⁴. نستنتج من خلال هذين المفهومين أن النص تنتظم فيه مجموعة من النصوص التي تشكل مجتمعة نسيجاً نصياً واحداً يتعالق بعضها ببعض محدثة بناءاً متماسكاً.

ويعرفه "أحمد مداس" في قوله: « التناص مردود إلى الجانب النفسي للذات المبدعة التي تتأثر بخبرات الأسلاف وآثارهم، وأن النص متولد عن آثار تاريخية ونفسية ولغوية، لتتناسل

¹ فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش، ص87.

² برون و يول، تحليل الخطاب، ص86.

³ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، د ط ، عالم المعرفة، 1992، ص212.

⁴ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص104.

منه، أحداث أخرى، ولعل قيمة العمل الفني تدرك في علاقتها بالأعمال الفنية الأخرى»¹ فالتناص هنا مرتبط بالجانب النفسي عند المبدع، فالذات المبدعة هي التي تتأثر بخبرات الأسلاف وأعمالهم، فتصبح هذه الخبرات بينهم مصدر الفن العظيم عند المبدع.

وتعرفه "جوليا كريستيفا" kristiva Jolia: « بأنه جهاز غبر لساني قادر على إعادة توزيع نظام اللغة، جاعلا الكلمة المبلغة التي تسعى إلى بث معلومة في علاقة حميمية مع اختلاف أنماط الكلام ما أسبق منها وما تأتي فليس النص إلا إنتاجية وهو ما يعني:

أ- أن علاقتهم باللغة التي يتموقع فيها هي علاقة تقوم على إعادة توزيع اللغة توزيعا بنائيا.

ب- أن النص عبارة عن استبدال للنصوص، ذلك بأن في حيز النص مجموعة من العبارات مأخوذة من نصوص أخرى تتلاقى لتغتدي محايدة»².

نستنتج من هذا التعريف أن التناص عند جوليا كريستيفا ما هو إلا تداخل وتقاطع للنصوص في أشكالها ومضامينها وهي تجزم بأنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى أدمجت فيها بتقنيات مختلفة لإنتاج نص جديد.

وهذا يعني أن التناص قائم في كل خطاب يتقاطع مع خطاب آخر ليشكل تفاعلا يقوم على (تبادل الحوار) وهذا ما تبناه رولان بارت في كتابه " درس السيميولوجيا " حيث قال:

« من الصعب الحديث عن إبداع أصيل خالص للمبدع، أو عن النص - الأب أو النص الأصل بل النصوص الإبداعية في امتصاص ومحاكاة للنصوص السابقة وتفاعل معها عبر عمليات الحوار، والنقد،...»³.

¹ أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص73.

² عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص277.

³ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، الألوكة للنشر، 2015، ص95.

كما أن التناص يعد نسق من المصادر المضمرة والظاهرة التي تتوارى خلف الأسطر وتتمدد في ذاكرة المتلقي عبر آليات، وبالتالي الدخول في علاقة مع نصوص حدثت بكيفيات مختلفة، « تلك الكيفيات تنحصر في نمطين أساسيين أشار إليهما محمد عبد المطلب:¹ _ أولهما: يقوم على العفوية وعدم القصد إذ يتم التسرب من الخطاب الغائب إلى الحاضر في غيبة الوعي، أو يتم ارتداد النص الحاضر إلى الغائب في نفس الظرف الذهني. ثانيهما: يعتمد على الوعي والقصد، بمعنى أن الصياغة في الخطاب الحاضر تشير إلى نص آخر، وتكاد تحدد تحديدا كاملا يصل إلى درجة التنصيص. إذن فالتناص عبارة عن حوار نص مع نص أو نصوص أخرى تتداخل في تحديد القواعد التي تحكم مضمونه وتوجهه.

2-5- السياق:

للسياق دور هام في تواصلية الخطاب، إذ « لم يهتم به علم اللغة النصي وحده، بل كان محور اهتمام علم اللغة بصفة عامة، ومن أهم المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرث حديثا، مع التأكيد أن هذا الاهتمام بالسياق ودوره في توضيح المعنى، لم يكن وليدا للمدارس الحديثة، بل اهتم به علماء العربية بداية سيبويه، المبرد، وابن جني والجاحظ والجرجاني²، أي أن الاهتمام بالسياق لم يكن من طرف العلماء المحدثين فقط، بل كان محط اهتمام القدامى أيضا أمثال سيبويه، والجرجاني وغيرهم.

من الأجدر قبل أن نتعرض لمفهوم السياق أن نبين أن للسياق نوعين هما: **السياق اللغوي** (سياق النص)، و**السياق غير اللغوي** (سياق الحال)، أو السياق الخارجي.

¹ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 82.
² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 105.

« فالسياق يعني واحداً من اثنين: أولاً: السياق اللغوي هو ما يسبق الكلمة ويليهها من كلمات أخرى، وثانياً: السياق غير اللغوي أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام »¹

يتبين لنا من خلال هذا المفهوم أن السياق اللغوي هو الذي يهتم بدراسة النص من خلال ألفاظه بعضها مع بعض، أما غير اللغوي هو مجموعة العوامل المحيطة بالمتكلم والسامع.

وعلى هذا الأساس فالسياق هو: « المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية »²، كما أن للسياق أهمية مقصورة « على تحديد معنى الوحدات اللغوية فقط، وإنما في تحديد معنى الكلمة أيضاً وتحديد معنى الكلمات يؤدي إلى بيان دلالة الجمل، ومن ثم يحدث التماسك الدلالي »³، أي السياق يلعب دوراً بارزاً في تحديد معنى النص. ومن ثم تحديد تماسكه، وبالتالي يحدد معنى الوحدة الكلامية في الخطاب ونوعها وكيفية التعبير عنها.

يقول عبد الرحمان بودرع: « السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ »⁴، فالسياق يضبط عناصر النص، فلا يمكننا فهم معنى كلمة أو جملة إلا عن طريق وصلها بالتالي قبلها أو بعدها في إطار السياق، أي تحديد المعنى الدقيق لدلالة الألفاظ يعود إلى السياق.

وعليه يقول "هايمس" Hayms: « أن للسياق دوراً مزدوجاً يحصر مجال التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود »⁵. نستنتج من خلال هذا المفهوم أن الخطاب القابل للفهم والتأويل

¹ مريم وصل الله صامل الرحيلي، أثر السياق في توجيه المعنى (دراسة تطبيقية في صحيح مسلم)، ص 4-5.

² المرجع نفسه، ص 4.

³ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 106.

⁴ اسماعيل يوسف، السياق وأثره في توجيه الخطاب القرآني في كتاب " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "

للشنقيطي، أطروحة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، 2012، 2013، ص 21.

⁵ محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 52.

هو الخطاب الموضوع في سياقه الصحيح إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط لكنه غير مفهوم بوجود قرائن تجعله غامضا وبدون الإحاطة بالسياق لا يمكن فهمه.

وفي رأي " هايمس " أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:¹

المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج النص.

المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى الرسالة أو القول.

الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

المقام: وهو مكان وزمان الحدث التواصلي.

القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة.

النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي.

شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال.

المفتاح: ويتضمن التقديم: هل مكان الرسالة موعظة حسنة.

الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

إن هذه الخصائص ليست بالضرورة اجتماعها في الخطاب لمعرفة الحدث التواصلي فقد نجد أن هناك عنصر أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب أو تأويله، والباقي غير موجود.

لذا فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص53.

نستنتج من خلال ما سبق أن الاتساق والانسجام مكملان لبعضهما البعض، فهما وجهان لعملة واحدة، وكل منهما يخدم النص، لكن مواطن عملهما تختلف.

فالانساق يتمحور على المستوى السطحي للنص، أي أنه يتعامل مع العلاقات الظاهرة (اللغوية الشكلية).

أما عمل الانسجام فيتمحور حول المستوى العميق للنص، أي أنه أعمق من الاتساق، فهو يتطلب من المتلقي البحث في العلاقات الخفية التي لا تكشف عادة عن نفسها ببساطة.

الفصل الثاني: الانساق والانسجام

في ديوان

"بحري يفرق أحبائنا..."

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

المبحث الأول: الاتساق في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... ".

سنحاول في هذا المبحث الكشف عن وسائل أو أدوات الاتساق باعتبارها معياراً يستند إليه للحكم على نص ما بالاتساق من عدمه، لأن هذا الأخير يعني الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي بترابط عناصره، وهو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، ويشمل مفهوم الاتساق عدداً من المنسقات، كالإحالة إلى الضمائر وأسماء الإشارة، والحذف والاستبدال والوصل والاتساق المعجمي، فكل آلية من هذه الآليات تؤدي دوراً لغوياً يعد الأساس في تكوين النص وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في ديوان " بحري يغرق أحيانا " لعفاف فنوح*.

1- الإحالة:

أشرنا في السابق إلى أن الإحالة النصية تتضح خلال مجموعة من العناصر، وهذا ما سنحاول الوصول أو البحث عنه في هذا الديوان.

1-1- الضمائر:

تعد الضمائر من أهم الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي للنص، فالضمير ليس له وظيفة شكلية فقط، بل وظيفة دلالية كذلك لأن الدلالية تكون في كثير من الأحيان غامضة وكذلك الجمل تبقى مشتتة ومتناثرة، وبذلك يصبح الضمير هو الذي يربط ويوصل بين ما هو متناثر ومشتت، وإذا حاولنا تتبع هذه الضمائر في ديوان " بحري يغرق أحيانا " نجدها قد تنوعت من متكلم ومخاطب وغائب، كل حسب الدور الذي تؤديه وتمثله، وأول ضمير في الديوان يأتي في عنوان قصيدة " طلاق بالثلاث " هو:

* عفاف فنوح: من مواليد منتصف السبعينيات بالقبة (الجزائر)، مارست الصحافة منذ عام 1996م في جرائد مختلفة آخرها الشروق (2002م)، نشرت عدة قصائد من مؤلفاتها: لاجئة حب، إلى امرأة تدعى أمي.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

1-1-1- ضمير المتكلم: تقول الشاعرة:

تَرْتَجُ فِي كَحْلِ الْعُيُونِ مَوَاجِي
وَتَفِيضُ مِنْ غَنَجِ الْجُفُونِ مَدَامِي
يَا حَزَنُ جِئْتُكَ أَنْتَ تَعْرِفُ هَاجِسِي
وَتَنَامُ فِي أَرْكَانِ كُلِّ شَوَارِعِي¹

فالضمير المتمثل في " ياء المتكلم "، والمرتبطة بلفظة " موجعي " في السطر الأول يحيل إلى الشاعرة، وهذا النوع من الإحالة هو إحالة مقامية تحيل إلى خارج النص، ونفس الشيء نجده مع المفردات المسطر عليها، (مدامي، هاجسي، شوارعي)، كذلك نجد أن ياء المتكلم ارتبطت بها لتعبر أو تحيل إحالة مقامية على الشاعرة، ونجد أن هذا النوع من الإحالة يسهم في اتساق القصيدة بشكل غير مباشر.

فاعتبار ضمير " ياء المتكلم " يعمل لما هو خارج النص فهو يحيل على الشاعرة، نجد كذلك أن القصيدة احتوت على ألفاظ أخرى جعلت الضمير نفسه يعود على الشاعرة وسنذكرها في الجدول وهو كالاتي²:

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، دار الحكمة للنشر، الجزائر، د ط ، 2011، ص8.

² المصدر نفسه، ص8-11.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

المحال عليه	أداة الإحالة	نوع الإحالة	رقم السطر
الشاعرة (عفاف فنوح)	قصيدتي بائعي دمي بداخلي تابعي مقاطعي أصابعي واقعي	إحالة مقامية خارج النص	5
			8
			9
			11
			16
			18
			20
			26

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة الواردة في الجدول بروز ضمير المتكلم الذي أدى إلى ترابط أعضاء القصيدة، وهذا النوع من الضمائر وُجِدَ من أول القصيدة إلى نهايتها كما ورد في الأمثلة السابقة الذكر وهذا ما زاد من اتساق الأسطر الشعرية مع ما هو خارج النص.

كما ورد ضمير " المتكلم " أيضا في قصائد أخرى نذكر منها قصيدة " ما زلت أنثى " والمرتبطة بالألفاظ: (تركنتي، أشتهي، طفولتي، كنتني، يلفني...) ¹

ونجده أيضا في قصيدة " لصباح وجهك " والمرتبطة بالألفاظ التالية (حدائقي، سوابقي، حرائقي، عاشقي، شاهقي) ².

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص 14-15.

² المصدر نفسه، ص 64.

1-1-2- ضمير الغائب:

نجد حضور ضمير الغائب في قصيدة " مازلت أنثى " لكن ليس بكثرة، إلا أنه أسهم في تماسك القصيدة، وقد تمثل في الضمائر المتصلة ومن النماذج الدالة على ذلك¹:

تَوَضَّأتُ مِنْ طُهرِها شَمْسُ.

بَكَتْ نَشَوَانِها.

إِذْ تَعْتَرِها رَجْفَةٌ.

تَصَوَّغُ طُهرَها.

يعود ضمير الغائب المتصل " ها " في (طهرها، نشوانها، تعترها) على الشاعرة فهي هنا تسأل المحبوب الذي طال غيابه، حيث نفذ صبرها وهي تنتظر مستخدمة هذه الألفاظ لتعبر عن مدى تأثيرها جسديا وليس نفسيا فقط بغياب الحبيب.

كما نجد في نفس القصيدة حضور ضمير المخاطب والذي تمثل بشكل خاص في الضمير المتصل " ك " في (منك، هروبك، أنساك، تمسك، أنتظرك، كناياك).

ومن النماذج الدالة على ذلك هي:

أُنْتَظِرُكَ.

كَالْمُشْتَهِي، أَوْ فِي كَنَايَاكَ تُضِيءُ.

لَعَلَّ شَهْوَةَ مِنْكَ.

مَنْ تَرَاهُ يَشْتَرِينِي مِنْ هُرُوبِكَ الْجَمِيلِ.

¹ عفاف فنوح: بحري يغرق أحيانا، ص 15-16-19.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

نَسِيتُ أَنْ أُنْسَاكَ كَيْ أَنْتَظِرَ الْمَسَاءَ¹.

ثم تتكلم الشاعرة عن نفسها بأنها مازالت أنثى مستخدمة بذلك ضمير المتكلم "أنا" والنماذج الدالة على ذلك:

وَأَنَا مَازِلْتُ أَنْثَى.

كَمَا أَنَا أَنْثَى.

أَنَا،، أَنَا.²

وهنا يكمن دور الإحالة في تأدية واجبها للاتساق، فكل سطر ارتبط بالآخر نتيجة احتوائه على ضمائر محيلة تعود على عنصر واحد مما يؤدي إلى اتساق النص الشعري.

2- أسماء الإشارة: تعد أسماء الإشارة وسيلة من وسائل الإحالة، إذ تقوم بربط عناصر الكلام وتساعد في اتساق النصوص وهي تصنف: حسب الظرفية الزمانية (الآن، غدا) أو المكانية (هنا، هناك)، وحسب الانتقاء (هذا، هؤلاء)، حسب البعد (ذاك، تلك)، حسب القرب (هذه، هذا).

وإذ بحثنا في حقل أسماء الإشارة الموجودة في ديوان " بحري يغرق أحيانا " وجدناها تمثلت في " تلك " في قصيدة " طلاق بالثلاث " ومثال ذلك في السطر 16:

مِنْ رُوحِهَا تِلْكَ الْهُمُومُ وَتَابِعِي³.

كذلك اسم الإشارة " تلك " في قصيدة " مازلت أنثى " ومثال ذلك في السطر 4، 49:

وَأَشْتَهِي قُدُومَ ذَلِكَ الْغَرِيبِ.

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص 14-17.

² المصدر نفسه، ص 17-19.

³ المصدر نفسه، ص 9.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وَتَشْتَهِي قُدُومَ ذَلِكَ الْغَرِيبِ¹.

وأیضا اسم الإشارة " اليوم " في قصيدة " مداعبة " ومثال ذلك في السطر 4، 5:

لَا تَبْكِ الْيَوْمَ.

الْيَوْمَ دَعُ².

كما نجد أيضا اسم الإشارة " هنالك " وهو من أسماء الإشارة الدالة على مكان ما، في قصيدة " ومضة غياب " في السطر 9.

وأرض بكت من حروف،

هنالك.

كانت³،

كذلك اسم الإشارة " غدا " في قصيدة " لم أكن قبل موتي " ومثال ذلك في السطر التاسع:

تُرَى كَيْفَ تَرُسُو غدا مِنْ جَدِيدٍ⁴

كما نجد أيضا اسم الإشارة " المساء، الصباح، هذا وذلك " في قصيدة " لعينين " ومثال ذلك في السطر 4:

وَكَاثَتْ تَجِيءُ الْمَسَاءَ.

السطر 12:

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص 14-19.

² المصدر نفسه، ص 26.

³ المصدر نفسه، ص 30.

⁴ المصدر نفسه، ص 35.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

فَهَذَا الصَّبَاحُ تَمَرَّدَ مِنْ وَهْجِهَا كُلِّ نُورٍ.¹

أيضا اسم الإشارة " هناك، الآن " في قصيدة " ما اكتملت " مثال ذلك في السطر 27:

هَلْ هُنَاكَ رَسَائِلُ جَدِيدَةٍ قَدْ تَصِلُ الْآنَ؟²

ونجد اسم الإشارة " هذا " في قصيدة " تعويذة عاشقة " ومثال ذلك في السطر 16-21:

السطر 16:

يَا هَذَا الْعُمْرُ الَّذِي سَرَقَ الْوَرْدَةَ مِنْ شَوْكِهَا.

السطر 21:

لَسْتُ أَحِبُّ عِنْدَمَا يَتَّسِعُ هَذَا الْأُفُقُ.³

ونعثر على اسم الإشارة " تلك " في قصيدة " لطيفة إلى الفنانة المغربية لطيفة أحرار " ومثال ذلك

في السطر 3:

لِتِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ الْخُزْنُ مِنْ عَيْنَيْهَا،،،⁴

2- الاستبدال:

نجد عنصر الاستبدال متوفر في الديوان ومن أمثلة ذلك قصيدة " طلاق بالثلاث " وهو استبدال

اسمي جاء في السطر 9 و16 من القصيدة:

حَاوَلْتُ أَنْ أُنْسِيَ جِرَاحاً فِي دَمِي.

¹ عفاف فنوح، " بحري يغرق أحيانا "، ص 56-57.

² المصدر نفسه، ص 62.

³ المصدر نفسه، ص 67.

⁴ المصدر نفسه، ص 78.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

مِنْ رَوْحِهَا تِلْكَ الْهُمُومُ وَتَابِعِي¹.

هنا استبدلت جِراحاً = <الْهُمُومُ = استبدال اسمي، كذلك نجد استبدال اسمي آخر في قصيدة "نعاس" ومثال ذلك في:

كَيَاقُوتِ بَحْرِ مَالِحٍ أَوْ كَأَلْمَاسٍ

كَخَمْرِ بِلَا كَأْسٍ تُصَلِّي عَلَى نَخْبِي

استبدلت اليَاقُوتِ = <أَلْمَاسٍ = وهو استبدال اسمي. كما نجد أيضا في قصيدة " لا سبت لي لا أحد " استبدال آخر ومثال ذلك:

لَا مُعَادَلَةَ صَعْبَةٍ.

لَا مُعَادَلَةَ مُسْتَحِيلَةٍ².

استبدلت كلمة صعبة ب = <مستحيلة = استبدال اسمي، كما في قصيدة " من بعدك إلاك " وهو استبدال اسمي، ومثال ذلك:

يَا أَنْتَ الزَّهْرُ الطَّالِعُ مِنْ أَلْمِي.

يَا أَنْتَ الْوَرْدُ السَّائِكُ أَشْوَاكِي³.

فهنا استبدلت الزَّهْرُ ب = <الْوَرْدُ = استبدال اسمي.

¹ عفاف فنوح، " بحري يغرق أحيانا "، ص9.

² المصدر نفسه، ص96.

³ المصدر نفسه، ص40.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

3- الحذف:

يتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص وهو علاقة قبلية باعتبار العنصر المحذوف موجود في النص السابق ومن أهم مواضيع الحذف بمختلف أنواعه (الاسمي، الفعلي، القولِي) في ديوان " بحري يغرق أحيانا " ما يلي:

أ- الحذف الاسمي:

من أمثلة الحذف الاسمي نجد قول الشاعرة في قصيدتها " كما الأشلاء " ¹:

مُثْقَلَةٌ حَبَّاتُ الْحَبِّ

مُثْقَلَةٌ بِالْهَمِّ

بِالْهَجْرِ

بِالْحَبْرِ

بِالْمَوْتِ بَلَفِ الْحَيِّ كَمَا الْأَشْلَاءِ .

فهنا تم حذف كلمة " مثقلة " في كل من البيت الثالث والرابع والخامس والأصل من ذلك:

مُثْقَلَةٌ بِالْهَجْرِ

مُثْقَلَةٌ بِالْحَبْرِ

مُثْقَلَةٌ بِالْمَوْتِ بَلَفِ الْحَيِّ كَمَا الْأَشْلَاءِ .

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص22.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

أيضا في قصيدة " لهفة " نجد قول الشاعرة¹:

لَهْفَةٌ مِنْ وَجْدَانِهَا رُحْتُ أَجْرِي،
عَانَقْتَنِي أَمْ أَوْشَكْتُ، لَسْتُ أَدْرِي
كَمْ غَفْتُ فِي نَوْمٍ بِشَعْرِ تَدَلَّى..
فَوْقَ وَجْهِهِ، كَمْ دَاعَبْتُ شَهْدَ نَغْرِي،
فِي خَيَالِي كَمْ سَافَرْتُ حِينَ هَامَتْ
كَمْ بَكَتْ مِنْهَا أَدْمُعُ يَوْمَ هَجْرِي،

نلاحظ من خلال الأبيات السابقة أنه تم حذف كلمة " لهفة " في البيت الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس، والتقدير:

لَهْفَةٌ عَانَقْتَنِي أَمْ أَوْشَكْتُ، لَسْتُ أَدْرِي
لَهْفَةٌ كَمْ غَفْتُ فِي نَوْمٍ بِشَعْرِ تَدَلَّى..
فَوْقَ وَجْهِهِ، لَهْفَةٌ كَمْ دَاعَبْتُ شَهْدَ نَغْرِي،
لَهْفَةٌ فِي خَيَالِي كَمْ سَافَرْتُ حِينَ هَامَتْ
لَهْفَةٌ كَمْ بَكَتْ مِنْهَا أَدْمُعُ يَوْمَ هَجْرِي،

ب - الحذف الفعلي:

نجد الحذف الفعلي في قصيدة " كما الأشلاء ":

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص32.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وَمَكَانِي يَبْحَثُ عَنْ وَطَنٍ يَجْلِسُ فِيهِ،

عَنْ سَفَرٍ¹.

فالمحذوف هنا الفعل " يبحث " والتقدير:

يَبْحَثُ عَنْ سَفَرٍ.

كذلك نجد في قصيدة " ما اكتملت...؟ ":

أَرْسُمُ دَرْباً لِي.. وَلَهُ

حيث تم حذف الفعل " أرسم " والذي دل عليه الفعل المذكور " أرسم " والأصل:

أَرْسُمُ دَرْباً لِي.. وَأَرْسُمُ لَهُ

ج - الحذف القولي:

يتضح الحذف القولي في ديوان "بحري يغرق أحيانا" من خلال قصيدة " مازالت أنثى "²:

مَا زِلْتُ أَنْثَى كَمَا تَرَى

كَمَا تَرَكْتَنِي...

أَنْتَظِرُكَ،

وَأَشْتَهِي قُدُومَ ذَلِكَ الْغَرِيبِ مِثْلَمَا تَرَى،،

فظاهرة الحذف تمثلت في الجملة " مازلت أنثى " والأصل:

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص24.

² المصدر نفسه، ص14.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

مَا زِلْتُ أَنْتَى كَمَا تَرَكْتَنِي ...

مَا زِلْتُ أَنْتَى أَنْتَظِرُكَ،

وَمَا زِلْتُ أَنْتَى أَشْتَهِي قُدُومَ ذَلِكَ الْغَرِيبِ مِثْلَمَا تَرَى،،

ونجد الحذف أيضا في قصيدة " سؤال " في قول الشاعرة¹:

يَا بَحْرُ قُلْ لِي مَنْ ذَوَّبَنِي شَمْعاً

مَنْ أَشْعَلَ الْقَلْبَ نِيرَاناً، وَمَنْ جَسَ؟

يتمثل الحذف في هذا المثال في حذف جملة النداء ومقول القول " يا بحر قل لي " والأصل في ذلك:

يَا بَحْرُ قُلْ لِي مَنْ أَشْعَلَ الْقَلْبَ نِيرَاناً، وَيَا بَحْرُ قُلْ لِي مَنْ جَسَ؟

نستخلص من خلال ما سبق أن عملية الحذف أخذت نصيباً كبيراً في الديوان مما ساهم في اتساقه، حيث تكمن أهميته في إشراك القارئ عن طريق تأويله لملء الفراغ في النص بالإضافة إلى أنه يساهم في التخلص من الحشو وتجنب التكرار.

4- الوصل:

الوصل من أهم التقنيات التي تؤكد اتساق الخطاب من عدمه، من خلال أدواته المختلفة التي تلعب دوراً بارزاً في النص والتي تساهم بصورة كبيرة في ترابط قصائد هذا الديوان، ومن بين أدوات الربط التي وظفتها الشاعرة في قصائدها نجد: الواو، والفاء، بحيث كانت " الواو " أكثر حروف الربط وروداً في الديوان.

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص28.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وبالتالي فاستعمال الوصل يساهم في بناء عناصر النص بناءً متماسكاً، وذلك من خلال ربط أجزاء النص بعضها ببعض، ويمكن توضيح ذلك من خلال النماذج الواردة في بعض القصائد ففي قصيدة " قلب فايس " تقول الشاعرة:

وَالنَّجْمُ تَابَعَنَا وَالْبَذْرُ..... وَالشُّهُبَا؟؟؟.

وَالجِنُّ سَاكِنَنَا..... وَالْإِنْسُ مَارِدَنَا¹.

استخدمت الشاعرة هنا حرف "الواو" للربط بين عناصر الأسطر الشعرية، مما يجعلها متلاحمة.

كما استعملت الشاعرة الربط بواسطة حرف "الفاء" حيث تقول في قصيدة " تعويذة عاشقة ":

وَأَرْسُمُ بِالطَّبَشُورِ كُلَّ الْفَرَاغِ وَالْعَدَمِ.

وَأَلَوْنَ ثُقُوبَ جَسَدِي الْعَارِيَّةَ،،،.

تَارِيخُ قَلْبِي وَهُمْ وَجْهِي وَنَسْيَانُ.

وَحُرَافَةُ الزَّمَنِ الْحَيِّ².

وظفت الشاعرة في هذه الأسطر حرف الواو باعتباره أداة وصل، وذلك بهدف البناء وجعل التركيب قوياً ومتماسكاً.

وفي نفس القصيدة تقول:

هَدْيَانُ، فَتَمَرُّدُ، فَسْكَرَةٌ فِي مِحْرَابِ الْهَوَى،،

فَصَلَاةُ عَاشِقٍ³.

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص85.

² المصدر نفسه، ص72 - 75.

³ المصدر نفسه، ص 75.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

لقد وظفت الشاعرة حرف "الفاء" لترتيب الأحداث حيث يأتي الهذيان يليه التمرد لتليه السكره وينتهي الأمر إلى الصلاة والذي يساهم في ربط السابق باللاحق.

وفي قصيدة " دن دنا " تقول:

فَالْهَوَى قَدَرِي أَنَا.

فَالْقَمُ دَنْ دَنَا¹.

فالشاعرة هنا استخدمت حرف "الفاء" لتعقب عما هو قبلها مما يجعل القصيدة متسقة.

إن المتأمل في قصائد الديوان يجد ورود حرفي " الواو " و " الفاء " بكثرة، وقد لعبا دورا فعالا في تماسك واتساق النص.

كما نجد أيضا أداة الربط (لعل) والتي تعد إحدى أدوات التعليل أو السببية، وقد وظفت الشاعرة عفاف فنوح هذه الأداة مرة واحدة وذلك في قصيدة " مازلت أنتى " حين قالت:

مَتَى تُمَسِّكُ هَا يَدِي.

لَعَلَّ شَهْوَةً مِنْكَ تُعْتَقُ الْأَسَى².

كما قامت أيضا بتوظيف أداة الربط " بل " لوصل الجمل بعضها ببعض، ومن الأمثلة الدالة على ذلك في قصيدة " طلاق بالثلاث "، قول الشاعرة:

صَيِّعْتُ دَرْبِي، بَلْ طَوَيْتُ مَرَاجِعِي³.

وكذلك في قصيدة " لطيفة " نجد حضور حرف الربط نفسه، ومثال ذلك:

وَالنُّجُومُ عَلَى رَأْسِهَا قَدَرٌ.

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص38.

² المصدر نفسه، ص16.

³ المصدر نفسه، ص10.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

بَلْ وَعَادَهُ،،،¹

ووظفت الشاعرة حروف الجر وهي من حروف الربط، وتتمثل في:
(في، من، إلى، عن)، وتعد من الأدوات التي وظفتها في ربط أجزاء القصيدة بكثرة ومثال ذلك في قصيدة " طلاق بالثلاث " في قولها:

تَرْتَجُّ فِي كَحْلِ الْغُيُونِ مَوَاجِعِي.

وَتَفِيضُ مِنْ غَنَجِ الْجُفُونِ مَدَامِعِي.

وَتَنَامُ فِي أَرْكَانِ كُلِّ شَوَارِعِي.

قُلْ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مَنْ يَهْوَى وَمَنْ².

كما نجد حضور حرف الربط " عن " في قصيدة " كما الأشلاء " ومثال ذلك:

مُذُنْ غَارِقَةٌ، تَبْحَثُ عَنْ خَاتِمَةٍ.

وَتَمْسَحُ عَنْ رُوحِي،،

وَمَكَانِي يَبْحَثُ عَنْ وَطَنِ يَجْلِسُ فِيهِ عَنْ سَفَرٍ.

5- الاتساق المعجمي:

أشرنا في الجانب النظري أن الاتساق المعجمي حتى يكون له دوراً فعالاً في اتساق النص وتماسكه لا بد من توفر وسيلتين هما: التكرار والتضام.

¹ عفاف فنوح، بحري يغرق أحيانا، ص 79.

² المصدر نفسه، ص 8-9.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

1- التكرار: شهدت قصائد هذا الديوان، عدداً معتبراً من التكرار، وسنقوم بذكر بعض النماذج للقصائد التي ورد فيها، باعتباره أهم إحدى العناصر التي تسهم في تحقيق اتساق النص وتماسك أجزائه، ويمكننا توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

نوعه	عنوان القصيدة	التكرار
تكرار مرادف	طلاق بالثلاث	العيون / الجفون
تكرار جزئي	// //	الدمع / داعم
تكرار تام	// //	قلب
تكرار جزئي	مازلت أنثى	الوجهة و بها
تكرار تام	// //	ساعة
تكرار جزئي	// //	الطفولة / طفولتي
تكرار تام	// //	الغريب
تكرار تام	كما الأشلاء	منقلة
تكرار تام	// //	بالموت
تكرار مرادف	// //	طريقي/ درب
تكرار مرادف	// //	سفر / رحلة
تكرار تام	ومضة غياب	لماذا
تكرار جزئي	// //	وعدا / وعدك
تكرار مرادف	// //	صدوقا / الحق
تكرار جزئي	لهفة	أدمع / دمعاً / دمعها
تكرار جزئي	دن دنا	يحبك / أحبه
تكرار تام	من بعدك إلّاك	الحب
تكرار تام	// // //	الدمع
تكرار جزئي	// // //	العينين / بعينها
تكرار تام	قدر	قدر
تكرار تام	عنتره	ترى

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

تكرار جزئي	// //	حناجر / حنجرة
تكرار جزئي	أغنية لحجر قديم	دمها / دماً
تكرار جزئي	// // //	دمعي / دمعاتي
تكرار مرادف	// // //	زهر / ورداتي
تكرار جزئي	// // //	جرحي / جرحك
تكرار جزئي	// // //	حزن / حزناً
تكرار جزئي	ما اكتملت	البديل / بديل
تكرار جزئي	// //	الأحلام / حلم
تكرار تام	// //	عجب
تكرار تام	// //	جدتي
تكرار جزئي	لصباح وجهك	لصباح / لصباحنا
تكرار جزئي	// //	متحرقا / حرائقي
تكرار جزئي	تعويذة عاشقة	الجسد / جسدي
تكرار تام	// //	الأمس
تكرار تام	// //	الأفق
تكرار جزئي	تعويذة عاشقة	جروحي / جارح
تكرار جزئي	// //	أحبك / الحب
تكرار جزئي	// //	عاشق / عاشقا
تكرار جزئي	// //	عانقني / عانق
تكرار مرادف	// //	وطني / أرضي
تكرار تام	// //	وطني
تكرار تام	"لطيفة؟؟" إلى الفنانة المغربية لطيفة أحرار	لورد

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

تكرار جزئي	قلب فايس	قلب / قلبي
تكرار تام	// //	ضاع
تكرار تام	// //	دمهم
تكرار جزئي	// //	الجن / الجنون

تكرار تام	لا سبت لي لا أحد	بارد
تكرار تام	// //	لا سبت لي / أعرف هذا
تكرار جزئي	// //	النجاة / نجاة
تكرار تام	// //	يعرف
تكرار جزئي	// //	الحب / أحب
تكرار جزئي	// //	الجسد / جسدي
تكرار تام	// //	يدركني
تكرار جزئي	// //	الأحزان / أحزاننا / أحزاني
تكرار جزئي	// //	الجميل / جميلة
تكرار تام	// //	حافظي
تكرار تام	// //	أكثر
تكرار تام	// //	معادلة
تكرار تام	// //	وطن
تكرار تام	// //	بلدي
تكرار تام	نعاس	الكأس
تكرار جزئي	يا رب	كطفلة / طفولة
تكرار جزئي	// //	الأوطان / وطن
تكرار جزئي	// //	حلمت / الحلم

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

نستنتج من خلال ما سبق أن التكرار يعد ظاهرة لغوية في ديوان " بحري يغرق أحيانا " وذلك من خلال مساهمته في اتساق النص وتماسكه، بحيث استخدمت الشاعرة مجموعة من المفردات التي ساهمت في بناء قصائدها، وهي تعد وسيلة للإفهام والتأكد والإثبات، وقد ورد في قصائد هذا الديوان ألفاظ ذات تكرار محض (تام) وأخرى ذات تكرار جزئي.

2- التضام:

يعد التضام النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي، فهو يساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك والترابط في نص أو خطاب ما عن طريق التضاد وعلاقة الجزء بالكل ومن أهم أمثلة ذلك في قصائد ديوان " بحري يغرق أحيانا "، نجد:

أ- التضاد: جاء التضاد في قصيدة " من بعدك إلّاك " في قول الشاعرة¹:

هَلْ أَكْفَرُ بِالْحُبِّ النَّابِضِ فِي جَسَدِي؟

هَلْ أُوْمُنُ بامرأةٍ أُخْرَى

أَكفر ≠ أؤمن .

فأكفر كلمة مضادة لأؤمن، حيث أن الشاعرة تستفهم بأن تكفر بالحب الذي ينبض في جسدها، لتستفهم بعدها بالإيمان بوجود امرأة أخرى في حياة من أحبت.

وبالرغم من أن الكلمتان متضادتان إلا أنهما يكملان بعضهما في الفكرة التي تريد الشاعرة إيصالها مما يسهم في اتساق النص.

وفي قصيدة " تعويذة عاشقة " جاء التضاد في قول الشاعرة²:

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص 40-41.

² المصدر نفسه، ص 71.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

هَلْ نَنَامُ سَاعَةً.

كَيْ نَسْتَفِيقَ عَلَى عَنَبٍ وَدَالِيَةٍ.

ننام ≠ نستفيق. فكلمة ننام مضادة لنستفيق إلا أنها حققت اتساق بين السطرين الشعريين.

أيضا في قصيدة " قلب فايس " ومثال ذلك¹:

قَلْبٌ تَبَاعَدَ فِي قَلْبِي...فَيَا وَجَعِي.

مَنْ ذَا يَقْرُبُ حَبْرًا سَالَ مُرْتَقِيًا.

تباعد ≠ يقرب.

التضاد هنا موجود في كلمتي تباعد ويقرب فالشاعرة تحكي عن تباعد قلب الحبيب عن قلبها محدثا بذلك وجعا لتتساءل عن من يقرب الحبر بعد السيلان قاصدة ذلك قرب الحبيب، وبالتالي نلاحظ أنها جمعت بين متضادين في فكرة واحدة مما أسهم في تماسك واتساق بين الأبيات الشعرية.

ونجد حضور التضاد في قصيدة " لا سبت لي لا أحد " وذلك في قولها²:

وَكَانَ الْوَقْتُ مُتَقَدِّمًا جِدًّا قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ بِالطَّلَبِ.

وَكُنْتُ مُتَأَخِّرَةً جِدًّا عَنْ فَهْمِهِ.

متقدماً ≠ متأخرة. هنا نجد التضاد بين كلمة متقدماً ومتأخرة، الأمر الذي أدى إلى فهم المعنى وتوضيحه.

1 غفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص82.

2 المصدر نفسه، ص95.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

مما سبق نصل إلى أن التضاد حقق اتساق في النص من خلال ربط هذه المتناقضات ببعضها البعض.

ب - علاقة الجزء بالكل: هي علاقة يقوم فيها الكاتب أو المخاطب بتقديم وصف خاص لمفهوم عام من خلال ذكر بعض أجزائه مما يسهم في توضيحه وفهمه.

ونجد هذه العلاقة في قصيدة " طلاق بالثلاث "، تقول الشاعرة¹:

السطر 1: تَرْتَجُّ فِي كَحْلِ الْعُيُونِ مَوَاجِي.

السطر 2: وَتَفِيضُ مِنْ غَنَجِ الْجُفُونِ مَدَامِعِي.

السطر 9: حَاوَلْتُ أَنْ أُنْسَى جِرَاحاً فِي دَمِي.

السطر 16: مِنْ رَوْحِهَا تِلْكَ الْهُمُومُ وَتَابِعِي.

المتأمل في هذه الأسطر الشعرية يجد أن كل من كلمة (موجعي، مدامعي، جراحا، الهموم)، تدل على الحزن الذي تعاني منه الشاعرة وتعيشه، وبالتالي فالعلاقة التي تربط هذه الكلمات بالحزن هي علاقة الجزء بالكل.

أيضا وظفت الشاعرة علاقة الجزء بالكل في نفس القصيدة في قولها²:

مَوْجٌ بِلَا بَحْرٍ بِلَا مُتَدَافِعٍ.

فالموج جزء من البحر، وتظهر هذه العلاقة أيضا في السطر 13 من نفس القصيدة³:

وَاللَّيْلُ تَرْقُصُ فِي سَمَائِهِ أَنْجُمٌ

¹ عفاف فنوح: "بحري يغرق أحيانا"، ص 8-9.

² المصدر نفسه، ص 8.

³ المصدر نفسه، ص 9.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان "بحري يغرق أحيانا..."

فالأنجم جزء من السماء.

نستنتج أن علاقة الجزء بالكل تقوم بتوضيح المعنى وتبينه مما يؤدي إلى اتساق في الأسطر الشعرية وفي القصيدة ككل.

ج- علاقة الجزء بالجزء:

تقوم الشاعرة من خلال هذه العلاقة بذكر مجموعة من الأجزاء التي يستطيع من خلالها القارئ فهم ما تشكله الصورة العامة لهذه الأجزاء من كل واحد.

ولقد وظفت الشاعرة علاقة الجزء بالجزء نجد في قصيدة "ما زلت أنثى"، تقول¹:

أَرْسُمُ الْوَجْهَ الَّذِي يُغْرِي

مَتَى تُمَسِّكُ هَا يَدِي

فكل من كلمة الوجه وكلمة يدي أجزاء من جسد الإنسان، أيضا في نفس القصيدة نجد قول الشاعرة²:

مِنْ عُيُونٍ لَيْلٍ

مَا زِلْتُ أَخْشَى وَجْنَتِي

من خلال السطرين الشعريين نلاحظ أن العيون والوجنتين هي أجزاء من الوجه كما تتضح هذه العلاقة في قصيدة "مداعبة"، تقول الشاعرة³:

السطر 2:

¹ عفاف فنوح: "بحري يغرق أحيانا"، ص 15-16.

² المصدر نفسه، ص 17-19.

³ المصدر نفسه، ص 26.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وَفِي بُؤْبُؤِ عَيْنِي،،

السطر 3:

يَقُولُ الدَّمْعُ لَا أَبَدًا.

السطر 6:

يَنْتَفِضُ الْخَذُّ بِلاَ صَوْتٍ كَيِّ يَرْجُو الْجَفْنَ بِأَنْ
تُمْطِرَ.

السطر 11:

وَبَرِيقُ الْعَيْنِ يُورِّقُنِي.

تظهر هذه العلاقة من خلال الكلمات الآتية: بُؤْبُؤُ عيني، الدمع والجفن وبريق العين هي أجزاء من العين. تبين ما تقصده الشاعرة وترمي إليه، الأمر الذي يحدث اتساقا وترابطا في قصائد الديوان. نستنتج من خلال رصدنا لأدوات الاتساق الموجودة في الديوان أن هذه الأخيرة أدت بشكل كبير دورها في تحقيق التماسك في قصائد الديوان والتلاحم والترابط بين أجزائه، فالاتساق من مظاهر الترابط البالغة الأهمية في النص لضمان حبه وتماسكه.

المبحث الثاني: آليات الانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا "

يعمل الاتساق على ترابط النص شكليا وظاهريا باعتماده في ذلك على وسائل تتعلق بالمستوى النحوي والمعجمي والدلالي، فوسائل الانسجام تعتمد على التأويل باعتبارها تنتمي إلى الجانب العميق والداخلي للنص، فإذا كان عمل الاتساق يتمحور حول الجمع بين العلاقات الدلالية السطحية، فإن

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

الانسجام يجمع بين العلاقات الدلالية الباطنية المعنوية، وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى أهم آليات الانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ":

1- مبدأ الإشراف:

ويتم بين العنصرين المتعاطفين أو الجملتين المتعاطفتين وهو على قسمين:

أ- الإشراف بين العناصر: إن المتفحص في ديوان " بحري يغرق أحيانا " نجد أن الشاعرة وظفت الإشراف بين العناصر بكثرة مقارنة بالإشراف بين الجمل وهذه بعض النماذج:

نجد إشراف العنصرين: (رعداً وريحاً) في قصيدة " لم أكن قبل موتي "، تقول الشاعرة¹:

تُرَى هَلْ سَتَنْسَى نُجُوماً قُطِفَتْ

وَشَمْساً حُبِسَتْ وَرَعْداً وَرِيحاً؟

تُرَى كَيْفَ تَرَسُّوْ غَدًا مِنْ جَدِيدٍ

فنحن هنا أمام وصفين كلاهما يبرزان الحالة النفسية التي تمر بها الشاعرة والوحدة الطويلة التي قهرتها جراء خيانة الحبيب الذي عزفت على أوتاره الجراح والهموم.

ونجد أيضاً هذا النوع من الإشراف في قصيدة " تعويذة عاشقة " بين العنصرين:

(الفراغ والعدم)، تقول الشاعرة²:

كَيْ أَبْدَأُ نَحْتَ المَوَاوِيلِ،

وَأَرْسُمَ بِالطَّبَشُورِ كُلَّ الفَرَاغِ وَالْعَدَمِ

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، 34-35.

² المصدر نفسه، ص72.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وَأَلْوَنَ ثُقُوبَ جَسَدِي الْغَارِيَّةَ،،،

إن الإشراف بين هذين العنصرين هو دليل قاطع على الألم والعذاب المستمر الذي مرت به الشاعرة، وتذكر لتاريخ قلب وجسد وذات ضاعت في الوهم والحيرة.

في نفس القصيدة نجد الإشراف بين العناصر (الجوع والعطش وفاكهة الجمر) وفي هذا إشراف لثلاثة عناصر تعبر عن معنى واحد وهو الألم والعذاب النفسي.

وفي قصيدة " أغنية لحجر قديم ": جاء الإشراف بين العنصرين (صديقتي وحبيبتي)، تقول الشاعرة¹:

قَسَمًا سَأَنْشُرُنِي شَذَى وَرَدَاتِي

وَأَقُولُ كَيْفَ صَدِيقَتِي وَحَبِيبَتِي

بَاعَتْ بِكُمْ؟ كَيْفَ اشْتَرَتْ دَمْعَاتِي؟

فالإشراف بين هذين العنصرين أضفى لمسة جمالية تحدد لنا زمان تألمها في الأوقات العصيبة التي مرت بها زمان الخيانة والتمرد.

ب - الإشراف بين الجملتين: ورد هذا النوع من الإشراف بنسبة قليلة مقارنة بسابقه، ففي قصيدة " تعويذة عاشقة " تقول الشاعرة²:

فَبَابُ حُلْمِي مُقْفَلَةٌ، وَذَاكَرَتِي مُعْطَلَةٌ

نجد هنا الإشراف بين جملة (فَبَابُ حُلْمِي مُقْفَلَةٌ) وجملة (وَذَاكَرَتِي مُعْطَلَةٌ).

¹ عفاف فنوح: "بحري يغرق أحيانا"، ص52.

² المصدر نفسه، ص68.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

نلاحظ في هذا السطر الشعري تصوير جسده الشاعر في ملامح الوجدان الضائع والحب غير الحقيقي والواهم وأوجاع الهوى الذي يبني على الأحلام والسراب.

نجد هذا النوع أيضا حاضرا في قصيدة " لعينين " في قولها¹:

فَهَذَا الصَّبَاحُ تَمَرَّدَ مِنْ وَهْجِهَا كُلُّ نُورٍ.

في هذه الجملة الشعرية تأكيد على أن الشاعرة جد متألمة، مستخدمة دلالة التحسر على الماضي ومدى ندمها على ما فعلت.

2- العلاقات الدلالية:

إن المتأمل في ديوان " بحري يغرق أحيانا " لعفاف فنوح يجده خاضعا لمجموعة من العلاقات التي تربط بين أجزائه ومحاوره، وعلى الرغم من تنوع هذه العلاقات إلا أنها تسعى إلى غاية واحدة وهي ترابط النص وانسجامه.

أ- علاقة الإجمال والتفصيل: وهي من أبرز العلاقات الدلالية التي تسير وفق اتجاهين مختلفين:

المجمل ← المفصل.

وفيما يأتي نماذج عن علاقة الإجمال والتفصيل تقول الشاعرة في قصيدة " طلاق بالثلاث ":

الإجمال:

تَرْتَجُّ فِي كَحْلِ الْعُيُونِ مَوَاجِي.

السطر 1:

التفصيل:

وَتَفِيضُ مِنْ غَنَجِ الْجُفُونِ مَدَامِي.

السطر 2:

¹ عفاف فنوح: "بحري يغرق أحيانا"، ص57.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

السطر 3: يَا حُزْنَ جِئْتُكَ أَنْتَ تَعْرِفُ هَاجِسِي.

السطر 4: وَتَنَامُ فِي أَرْكَانِ كُلِّ شَوَارِعِي.¹

نلاحظ أن السطر الأول ورد مجملا من حيث المعنى ثم جاء في الأسطر الأخرى تفصيل لما هو مجمل في السطر الأول، بحيث جاء السطر الأول مجمل عن الحزن ثم جاءت الأسطر الأخرى مفصلة لهذا الحزن المجسد في معاناة الأنثى والوجدان الضائع والأحاسيس المكبوتة، وذلك كان واضحا من حيث لغة الحزن في أسطر القصيدة.

كما نجد حضور هذا النوع في قصيدة " مازلت أنثى " تقول:

الإجمال:

السطر 1: مَا زِلْتُ أَنْثَى مِثْلَمَا تَرَى.

التفصيل:

السطر 2: كَمَا تَرَكْتَنِي.

السطر 3: أُنْتَظِرُكَ.

السطر 4: وَأَسْتَهِي قُدُومَ ذَلِكَ الْغَرِيبِ.

السطر 5: مِثْلَمَا تَرَى.

السطر 6: كَشَلَالٍ تَرَاقَصَتْ عَلَى زُبْدَتِهِ الْأَمْوَاجُ.²

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص8.

² المصدر نفسه، ص14.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان "بحري يغرق أحيانا..."

جاء السطر الأول مجملاً، ثم بعد ذلك قامت الشاعرة بتفصيل ما ورد مجملاً في السطر الأول لتعبر عن مدى تأثيرها جسدياً وليس نفسياً فقط بغياب الحبيب ونفوذ صبرها في انتظاره.

وفي قصيدة "لصباح وجهك" تقول الشاعرة:

الإجمال:

السطر 1: لَصَبَاحِ وَجْهِكَ يَا أَنَا، لِحَدَائِقِي.

التفصيل:

السطر 2: لَصَبَاحِنَا مَزَّقَتْ كُلَّ سَوَابِقِي.

السطر 3: أَحْرَقَتْ ذِكْرِي الْأَمْسِ مِنْ وَطَنِ غَفَا.

السطر 4: فِي قِبْلَةٍ تَاهَتْ بِلَا مُتَعَانِقِ.

السطر 5: وَلَهَيْبُ شَوْقٍ لَمْ يَزَلْ مُتَحَرِّقاً¹.

جاء القول في السطر الأول مجملاً حيث حاولت الشاعرة وصف الأحداث التي مرت بها بطريقة دقيقة ليأتي التفصيل في بقية الأسطر وذلك من خلال ذكر الأوقات التي تذكرت فيها المحبوب والأزمنة التي تغيرت وتبدلت أحوالها فيها.

نستنتج من خلال النماذج السابقة أن هذه التفصيلات تحقق التماسك النصي بفعل العلاقة القائمة مع القول المجمل لأن اللفظ المجمل تتناسل منه معاني ومدلولات يجب أن تفصل لكي يتمكن المرسل إليه من فهم الرسالة.

ب - العموم والخصوص:

¹ عفاف فنوح: "بحري يغرق أحيانا"، ص 64.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

تعد علاقة العموم والخصوص من العلاقات الدلالية التي تسهم في انسجام النصوص، والدارس لديوان " بحري يغرق أحيانا " للشاعرة عفاف فنوح يمكنه تتبع هذه العلاقة الدلالية في هذا الديوان، وذلك من خلال النماذج التوضيحية التالية:

من القصائد التي تحمل هذه العلاقة قصيدة " كما الأشلاء "، تقول الشاعرة¹:

العموم: السطر 1: تَبَدَّلَ حَالُ الدُّنْيَا.

الخصوص: السطر 2: مُثْقَلَةٌ حَبَّاتُ الحُبِّ.

السطر 3: مُثْقَلَةٌ بِالْهَمِّ.

السطر 4: بِالْهَجْرِ.

السطر 5: بِالْخَيْرِ.

خصصت الشاعرة هذه الأسطر في رثاء نفسها معبرة عن عواطفها الحزينة، وذلك لأن الرثاء يعد أعمق وأصدق العواطف البشرية، فقد اعتبرت نفسها ميتة محاورة ذاتها بأسلوب الاستفهام متسائلة عما سيحدث عندما يأخذها الموت.

وكذلك نجد السطر السادس من نفس القصيدة يأتي عام كالاتي:

السطر 6: بِالْمَوْتِ يَلْفُ الحَيُّ كَمَا الْأَشْلَاءِ.

الخصوص: السطر 7: مُدُنٌ غَارِقَةٌ، تَبْحَثُ عَنْ خَاتِمَةٍ

السطر 8: ضَيَّعَهَا الصَّبْرُ.

السطر 9: ثَمَّةَ طِفْلٍ يَنْذُرُ¹.

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص22.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

نلاحظ من خلال الأبيات السابقة أن الشاعرة تعمم لنا أن الدنيا أحوالها متغيرة ولا تبقى على حالها، ثم تخصص لنا كيف أن حال الدنيا يتبدل وذلك من خلال ما يعيشه الإنسان من الهم والهجر والحزن.

ونجد أيضا أن علاقة العموم والخصوص واردة في قصيدة " دن دنا "، تقول الشاعرة:

العموم: السطر 1: هُوَ لَا يُحِبُّكَ².

ونمثل فيما يأتي تخصيص لما هو عام في السطر الأول وذلك من خلال ذكر الشاعرة لصرخات الألم ومواجع الوحدة بفراق الحبيب ولهفة الحنين إليه في قولها:

السطر 2: فَالْهَوَى قَدَرِي أَنَا.

السطر 3: وَأَنَا أُحِبُّهُ³

وفي قصيدة " ما اكتملت " تقول الشاعرة:

العموم: السطر 1: كُنْتُ حِينَ أَنَامُ.

الخصوص: السطر 2: تَضْرِبُنِي الْأَحْلَامُ اللَّيْلِيَّةُ،

السطر 3: فَأُمَارِسُ فَنَّ الْعَوِيلِ.

السطر 4: وَأَبْحَثُ عَنْ بَقِيَّةِ عُمْرِ،

السطر 5: أَرْسُمُ دِرْبًا لِي...وَلَهُ⁴

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص22.

² المصدر نفسه، ص38.

³ المصدر نفسه، ص38.

⁴ المصدر نفسه، ص60.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وتمثل فيما ورد تخصيص لما هو عام في السطر الأول من خلال تعبير الشاعرة عن ذاتها المتألّمة وذلك بفضل المعاناة التي واجهتها في تجارب الحياة القاسية.

فمن خلال دراستنا لديوان " بحري يغرق أحيانا " نجد الشاعرة قد اعتمدت فيه مثل هذه العلاقات التي تشكل تماسكا نصيا بدلالاتها، عن طريق استمرار دلالة معنى في النص.

3- موضوع الخطاب:

موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام وهو يساهم في تماسك وترابط النصوص، والمتأمل في ديوان " بحري يغرق أحيانا " يلاحظ فيه تميز لغته، التي تأخذ أبعادا ذات دلالات تعبر عن نفسية الشاعرة، وما تحمله من طموح وآمال وآلام وأفكار تجول بخاطرها.

وسنحاول التعرض لأهم الأفكار التي عالجتها الشاعرة، والتي لها علاقة بموضوع الخطاب.

إن هذا الديوان والمعنون بـ " بحري يغرق أحيانا " جاء في (100 صفحة من الحجم المتوسط)، وخطه واضح وأوراقه جميلة، تساعد على القراءة، أما غلاف الكتاب فكان أزرق يوحي إلى البحر كما يوحي إليه عنوان المجموعة الشعرية، فالشاعرة عفاف فنوح لم تكتب في كتابها هذا، أو لم تجعل عنوان قصيدة على باقي القصائد، فكل القصائد جعلتها مع بعض وجعلت عنوان آخر خارج المجموعة الشعرية، فلا توجد قصيدة بعنوان " بحري يغرق أحيانا " فهي سيدت عنوان آخر اختارته خارج النصوص الموجودة.

ونجد هذه المجموعة الشعرية تتألف من (22 قصيدة متنوعة)، تناولت من خلالها موضوع

المرأة، أو " الأنثى " للتعبير عن أشكال مختلفة ومتعددة من الهواجس التي تعاني منها هذه الأخيرة، كما تناولت فيه الشاعرة الأحزان الدفينة مبرزة الآلام الموجعة التي تنهش أغوارها وتسلب منها الفرحة والأمل، وتبقيها طريحة فراش الأسى والمعاناة الداخلية للشعور واللاشعور، حيث تابعت

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

الشاعرة وصف هذه المعاناة في قصيدة تلو الأخرى بطريقة وبأخرى متفنتة في تقديم وصف بليغ عن العذاب الذي يلزم المرأة ككائن بشري له جسد وعاطفة ووجدان.

ففي طيات هذه الأشعار روت الشاعرة حجم الجراح التي لم تتدمل بعد إذ أرادت من خلالها توجيه صرخة عميقة تعبر عن تاريخ من العذاب النفسي القاهر الذي يصيب المرأة أو الأنثى كجسد وكقلب، تاريخ اغتصب شبابها وأفراحها وطموحاتها من جراء خيانة العهد من طرف الموثوق فيه من الرجال الذين لم يجلبوا سوى الحزن وقضوا على الأمل وبدور الحب بالمقابل.

استطاعت الشاعرة أن تخرج من بحر الأحزان، لتصادق شمس الأمل ونبض الحياة الجميلة بهدم جدار الذكريات وإحراق دفء العاشق في مقتطفات من قصائد أخرى من الديوان الشعري، وهذا ما استنتجناه من خلال دراستنا لهذا الديوان.

سنتطرق إلى معظم الأفكار التي عالجتها الشاعرة في هذا الديوان أو النص الشعري.

*** الفكرة الأولى:** عبرت الشاعرة عن أحزانها وآلامها الموجعة.

من خلال القصائد التالية: قصيدة " لهفة " تصور لنا الشاعرة في هذه القصيدة معاناة الأنثى، مجسدة في ملامح الوجدان والأحاسيس المكبوتة التي تنهش أغوار ذاتها، تقول فيها:

فِي خَيَالِي كَمْ سَافَرْتُ حِينَ هَامَتْ

كَمْ بَكَتْ مِنْهَا أَدْمَعُ يَوْمَ هَجَرِي،

لَيْتَ دَمْعاً مِنْ جَفْنِهَا جَالَ خَدِّي

لَيْتَ وَهَجاً مِنْ فَيْضِهَا هَزَّ صَدْرِي

مَا بَكَتْ مِثْلِي دَمْعُهَا فِي لَهَيْبِ،

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

أَوْ حَكَتْ حُبًّا مِنْ ضُلُوعٍ وَقَهْرٍ...¹

وهنا تصور لنا الشاعرة مكبوتات الإنسان وأنه لا يجني من حبه إلا الفراق والوحدة المريرة والقاتلة، تصوير جسده في ملامح الوجدان الضائع والحب غير الحقيقي والواهم. أما في قصيدة " ومضة غياب " فقد وجهت الشاعرة صرخة عميقة من صرخات الألم والمواجه والوحدة لفراق الحبيب ورفيق الدرب ولهفة الحنين إليه، تقول:

لِمَاذَا تَرَكْتَ الْحِصَانَ وَحِيداً...

لماذا...

وَقَدْ كُنْتَ وَعِداً صَدُوقاً؟

وَعَنْ وَعْدِكَ الْحَقُّ

لَنْ تَحِيدَا،²

الشاعرة هنا بصدد وصف مشاعرها وأحزانها الدفينة التي عاشتها في الماضي، وخيبتها من الحياة والمحبيب الذي طال غيابه، فلقد نفذ صبرها من انتظاره وتتمنى أن يمسك بيدها من جديد. كذلك في قصيدة " لم أكن قبل موتي "، تقول:

أَنَا لَمْ أَكُنْ قَبْلَ مَوْتِي وَلَكِنْ

مَنْحُتُكَ نَبْضِي فَخُنْتُ الْمَلِيحَا

تُرَى هَلْ سَتَنْسَى نُجُوماً قُطِفَتْ

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص32.

² المصدر نفسه، ص30.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وَشَمْسًا حُبِسَتْ وَرَعْدًا وَرِيحًا

تُرَى كَيْفَ تَرَسُّو عَدَاً مِنْ جَدِيدُ

وَمَاذَا سَتَحْكِي لَهُمْ؟ كُنْ صَرِيحًا¹

ففي هذه القصيدة ترثي الشاعرة حالها الجسدي والمعنوي مخاطبة شهوة الجسد البارد والوحيد والعاطفة الواهمة، حيث راحت تصور تاريخ العذاب النفسي لوحدها الطويلة التي قهرتها جراء خيانة الحبيب الذي عزفت على أوتاره الجراح.

* **الفكرة الثانية:** خروج الشاعرة من جب الأحزان إلى شمس الأمل ونبض الحياة، ويظهر ذلك في قصيدة " لصباح وجهك " في قولها:

لِصَّبَاحِ وَجْهِكَ يَا أَنَا، لِحَدَائِقِي

لِصَّبَاحِنَا... مَزَّقْتُ كُلَّ سَوَابِقِي

أَحْرَقْتُ نِكْرِي الْأَمْسِ مِنْ وَطَنِ غَفَا

فِي قُبْلَةٍ تَاهَتْ بِلَا مُتَعَانِقٍ².

استطاعت الشاعرة في هذه القصيدة أن تخرج من بحر الأحزان والآلام والأوجاع، وغياب الأسى لتعانق شمس الأمل ونبض الحياة الجميلة، وذلك بهدم جدار الذكريات وإحراق دفء العاشق.

وكذلك في قصيدة " طلاق بالثلاث "، تقول الشاعرة:

يَا عَوْدُ حَسْبُكَ أَنْ تُغْنِيَنِي فَقَدْ

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص 34-35.

² المصدر نفسه، ص 64.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

أَتَلَفْتُهَا بِاسْمِ الْحِدَادِ مَقَاطِعِي

كَيْ أَمْنَحَ الْوَجْهَ الْبَرِيءُ مَدِينَهُ

أَوْ بَعْضَ تَقْوَاهَا شُمُوعَ أَصَابِعِي¹.

فالشاعرة في هذه القصيدة ترثي نفسها معبرة عن مشاعرها الحزينة والأليمة، لأن الرثاء يعد أعمق وأصدق العواطف البشرية فمن أجدر برثاء الشاعر من الشاعر نفسه.

* الفكرة الثالثة: عودة الشاعرة إلى نافذة الألم والعذاب ويظهر ذلك من خلال القصائد التالية:

" تعويذة عاشقة "، و " لا سبت لي لا أحد " ففي قصيدة " تعويذة عاشقة " تقول:

تَارِيخُ قَلْبِي خُطٌّ عَلَى رَمْلِ وَ مَاءٍ

وَجَسَدِي قَاهِرُ الْعَرِي

كَشَمْسِ غُرُوبٍ

وَأَنَا لَغَةٌ مُعَلَّقَةٌ عَلَى شَفَتِي

كَأَوْهَامٍ أَرْتَشِفُهَا بِلَا شَهْوَةٍ²

تتذكر الشاعرة من خلال القصيدة السابقة تاريخ قلب وذات وجسد ضاع في الوهم والحيرة، وذلك بفعل المعاناة التي واجهتها في تجارب الحياة القاسية.

كما نجد ذلك واضحا في قصيدتها " لا سبت لي لا أحد " تقول:

لَسْتُ سِوَى تَفَّاحَةٍ قَلْبٍ حَفَرُوا قُشُورَهَا قَبْلَ

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص10.

² المصدر نفسه، ص66.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

أَلْفَ عَامٍ مِنْ مِيلَادِ لَوْنِهَا

وَقَبْلَ أَنْ يُبَارِكَ صَاحِبُ الْبَلَاطِ زَرْعَهَا عَلَى

أَرْضٍ مَوْبُوءَةٍ بِحُبِّ الْجَسَدِ

لَا سَبَبَ لِي لَا أَحَدَ

كُلُّ الْأَيَّامِ تَبَرَّأْتُ مِنْ أَجْنَدَةِ الْمَوَاعِيدِ

وَأَنْتَقَضَتْ مِنْ حِسَابَاتِ أَهْلِ الْبَلَدِ¹.

وجدت الشاعرة أن الطبيعة بمثابة الظل أو الملجأ الآمن الذي يخلصها من تلك العتمة ومن ضوضاء أفكارها المختلطة، فترسم تلك الصورة التي تزينها أنوار النجوم والشهب في سمائها المظلمة.

4- التناص:

يعد التناص وسيلة من وسائل الانسجام الذي يساعد في بناء وتماسك النص، والمتفحص في ديوان " بحري يغرق أحيانا "، يجد أنه قد اشتمل على ظاهرة التناص، حيث وظفت الشاعرة نصوصا كان التركيز فيها على معاني وألفاظ من القرآن الكريم، ومن الشعر العربي، وفيما يلي نماذج دالة على هذا التداخل النصوي:

أ- التناص مع القرآن الكريم:

عند دراستنا لديوان "بحري يغرق أحيانا" لعفاف فنوح وجدناه قد اشتمل على ظاهرة التناص ولا يكاد يخلو منه أي نص، فالكثير من شعرائنا العرب المعاصرين تعاملوا مع المقدس الديني، ذلك أنه يجسد لنا قدراتهم الإبداعية، وبذلك فهو يثبت هويته الإسلامية التي تؤدي إلى جمال صياغة النص من خلال الأصداء القرآنية.

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص92.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

وقد استعانت الشاعرة ببعض الألفاظ من الثقافة الدينية لتعبر عن ما يختلج في نفسها وتعطي معاني مقدسة لمشاعرها. ومن أهم النماذج الشعرية التي وظفت فيه الشاعرة التناص نجد:

قصيدة " عنتره " تقول الشاعرة:

حُلْمٌ رَأَيْتُهُ...

هَلْ أَقْصُ عَلَيْكَ يَا أَبْتِي مَنَامًا،

لَنْ تُصَدِّقَ غَنَوَةً فِي عَصْرِنَا تَحْقِيقُهُ

مَهْمَا جَرَى،¹

فالشاعرة هنا اعتبرت قدرها محفور قبل آلاف السنين من يوم ميلادها معبرة عن مدى عذابها وتآلمها، فهي تعتبر أن كل الأيام ليست سوى أجندة مكتوبة ليس لها معنى أو مواعيد محددة.

ونلاحظ أن الشاعرة استعانت بألفاظ من القرآن الكريم في قولها:

هَلْ أَقْصُ عَلَيْكَ يَا أَبْتِي مَنَامًا، وهذا البيت مستوحى من قوله تعالى:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾.

[سورة يوسف، الآية 3].

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۖ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ

هُدًى ﴾. [سورة الكهف، الآية 13].

كذلك نجد التناص في قصيدة " تعويذة عاشقة " في قولها:

هَلْ تَرَانَا غَدًا نَتَّفَقِ؟

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص 46، 47.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

>> قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ <<..¹

وهنا تعبر الشاعرة عن ما يختلج في نفسها مستعينة بالنبرة الدينية لتعطي معاني مقدسة لمشاعرها حيث استعانت بآية كاملة من آيات القرآن الكريم من سورة الفلق لتؤكد مدى صدق مشاعرها لأن القرآن الكريم مقدس وليس بعده تحويل وتأويل، حيث قالت: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، وهذا البيت مستوحى من قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾. [سورة الفلق، الآية 1-2].

كما نجد في نفس القصيدة قولها:

كَانَ الْأُسْتَاذُ يَضْرِبُ الطَّائِلَةَ بِعَصَاهُ،،

وَيَخُطُّ عَلَى السَّبُّورَةِ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا،²

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾. [سورة البقرة، الآية 31].

وفي قصيدة " طلاق بالثلاث " تقول الشاعرة:

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مَنْ يَهْوَى وَمَنْ

قُلْ هَلْ عَفَتْ أَحْلَامُنَا يَا بَائِعِي.³

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص 68.

² المصدر نفسه، ص 73.

³ المصدر نفسه، ص 8.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان "بحري يغرق أحيانا..."

فالشاعرة في حالة حيرة وضياح، فهي لم تعد تعرف ذاتها أو قلبها فتسأل نفسها عن الشعور الذي اختلج بداخلها، وتستعين بكلمات من القرآن الكريم (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ)، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾. [سورة الغاشية، الآية 1-2].

كما يظهر التناص أيضا في قصيدة "قلب فايس" في قولها:

وَالْجِنُّ سَاكِنُنَا... وَالْإِنْسُ مَارِدُنَا¹.

وهنا أيضا استعانت الشاعرة بكلمات من القرآن الكريم، ويتجلى ذلك في قوله تعالى:

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. [سورة الرحمن، الآية 33].

تحدثت الشاعرة في هذه القصيدة عن نفسها وصلتها القريبة بمشاعر الحب الدفينة، فتساءلت عن يجاريها في الحب مشبهة ذلك المجهول وكأن لا أحد يعرف قيمة الحب غيرها كشهوة في النفس.

استعانت الشاعرة ببعض الألفاظ من الثقافة الدينية لأن الدين جزء من حياتها ومن مكنوناتها، والشاعرة أرادت من خلال الألفاظ الدينية أن تدمج الوازع الديني في الشعر، فلكل شاعر معتقداته، وهي أرادت توضيح هذه المعتقدات التي تنتمي إليها، وذلك بغرض التأثير العاطفي في المتلقي.

ب - التناص مع الشعر العربي:

إن المنتبِع لديوان "بحري يغرق أحيانا"، يشعر بأنه يستحضر مجموعة من القصائد التي مرت عليه في أي عصر من العصور الأدبية المختلفة، ومن أمثلة ذلك: قصيدة "ومضة غياب" تقول الشاعرة:

¹ عفاف فنوح: "بحري يغرق أحيانا"، 85.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

لِمَاذَا تَرَكْتَ الْحِصَانَ وَحِيداً...

لِمَاذَا...

وَقَدْ كُنْتَ وَعْداً صَدُوقاً؟

وَعَنْ وَعْدِكَ الْحَقُّ

لَنْ تَحِيداً،،

أَدْرِيشُ لَا...¹

ففي هذه القصيدة تصف الشاعرة حالتها الشعورية التي تمازجت فيها المشاعر بين الحب والألم والاشتياق.

والم تأمل في الأبيات السابقة يلاحظ أنّ الشاعرة اقتبست أبيات شعرية من قصيدة " لماذا تركت الحصان وحيداً؟ " للشاعر محمود درويش، هذه القصيدة تروي في ثناياها الألم الفلسطيني وحنين الشعب الفلسطيني لأرضه التي أبعدته الاحتلال عنها.

ويقول فيها:

لِمَاذَا تَرَكْتَ الْحِصَانَ وَحِيداً؟

لِكَيْ يُؤْنَسَ لَبَيْتٍ، يَا وَلَدِي

فَالْبُيُوتُ تَمُوتُ إِذَا غَابَ سُكَّانُهَا.

¹ عفاف فنوح: " بحري يغرق أحيانا "، ص30.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

والملاحظ لكلتا القصيدتين يجد أنهما قصيدتين جميلتين ومميزتين يحملان معاني كثيرة وعميقة، حيث عبر الشاعران عن الأحزان الدفينة والآلام الموحجة والعذاب الذي لازم كل منهما.

5- السياق:

يعد السياق من أبرز الآليات التي تخدم الانسجام باعتباره معوّلًا مرجعياً يُتكئ عليه في سبيل الولوج إلى أغوار النص، وإضاءة جوانبه الداخلية، فهو يؤدي دوراً فعالاً في تأويل النص.

ومن أهم خصائصه المرسل، والرسالة، والقناة، والمرسل إليه، والمتأمل في ديوان "بحري أحيانا" للشاعرة عفاف فنوح يلتبس بعض خصائص السياق من خلال ما سيتم ذكره.

أ- المتكلم (المرسل):

تعد الشاعرة " عفاف فنوح " مرسلًا لقصائد ديوان " بحري يغرق أحيانا "، لأنها هي المتكلم الذي أورد لنا هذه القصائد، وهي من الشعراء الرومانسيين المجددين.

ب - الرسالة:

الديوان عبارة عن مجموعة من نصوص شعرية تتحدث عن موضوع المرأة والأنثى والتعبير عن أشكال مختلفة ومتعددة من الهواجس التي تعاني منها الأنثى، إلا أن باطنها ينم عن دلالات كثيرة حاولت من خلاله الشاعرة تمرير رسالة معاناة المرأة التي تعيشها من طرف هذا الجانب الوجداني، أما بين ثناياها التي تضم (22 قصيدة)، فقد وهت العديد من الرسائل التي تتسجّم مع السياق الذي قيلت فيه.

ج- المرسل إليه:

نستنتج من خلال ما سبق أن الشاعرة تحدثت في معظم قصائدها عن المعاناة الداخلية وعن العذاب الذي يلزم الأنثى ككائن بشري له جسد وعاطفة ووجدان، وقالت بأن الإنسان لا يجني من

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا ... "

حبه إلا الفراق والوحدة المريرة. وعلى هذا الأساس فالشاعرة توجه خطابها إلى متلقين وقراء كثر تتعدد مشاربهم وثقافتهم، لأن كل البشر يعيشون مثل هذه الحقيقة والمعاناة، وخاصة المرأة.

د - القناة:

تتمثل في الوسيلة التي يريد الشاعر استعمالها لتوصيل ما يريد للمتلقي وقد استعملت الشاعرة في هذا الديوان " بحري يغرق أحيانا " الكتابة كطريقة لتبليغ رسالتها وكانت على مخطوط وبخط يدها.

هـ - النظام:

النص عبارة عن أسطر شعرية، متفاوتة الطول ومتنوعة الروي، والشاعرة في هذا الديوان وظفت اللغة الفصحى لتمكنها منها وهذا بفضل تكوينها في إطار الصحافة حيث كان لها أثراً كبيراً في صقل تجربتها وتمرينها.

النص يتكون من مرسل ورسالة ومرسل إليه، وبذلك يحقق انسجامه، وعلى هذا الأساس نقول بأن السياق يسهم بصورة واضحة ومباشرة في انسجام النص الشعري.

من خلال تطرقنا إلى آليات "الانسجام" في هذا الفصل، فإنه يمكن استخلاص ما يلي:

- يهتم الانسجام بالبنية الداخلية للنص، وذلك من الناحية الدلالية.

- لقد أطلق على هذا المعيار النصي العديد من التسميات من أهمها: الانسجام، والتماسك النصي، والحبك، والتماسك الدلالي.

- يتحقق الانسجام في النصوص بفضل العديد من الوسائل، أهمها:

* مبدأ الإشراك.

الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان "بحري يغرق أحيانا..."

* العلاقات الدلالية ومن أهمها:

- الإجمال والتفصيل.

- العموم والخصوص.

* موضوع الخطاب.

* التناص.

* السياق وخصائصه.

للانسجام علاقة وطيدة بالاتساق، فالاتساق يعد طريقا موصلا للانسجام.

- من خلال تنوع وسائل "الانسجام"، تم الحكم على ديوان عفاف فنوح "بحري يغرق أحيانا" بأنه منسجم.

- اختلاف وسائل "الانسجام" باختلاف طبيعة النص، أي بين النصوص السردية والشعرية.



الخاتمة:

وفي ختام بحثنا المعنون: " الاتساق والانسجام في ديوان بحري يغرق أحيانا " لعفاف فنوح " الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على ماهية الاتساق والانسجام ومدى تحقق التماسك النصي في ديوان " بحري يغرق أحيانا " من خلال أدواتهما، توصلنا إلى جملة من النتائج:

- الاتساق يهتم بالبنية السطحية للنص، بينما الانسجام يعنى بالبنية العميقة للنص.
- الاتساق يرتبط بالاستمرارية المتحققة في ظاهر النص بواسطة مجموعة من الوسائل تتمثل في كل من:الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي (التكرار، التضام).
- لعبت الإحالة دوراً بارزاً في اتساق قصائد ديوان " بحري يغرق أحيانا " من خلال ربط أجزائه السابقة باللاحقة مع سيطرة الإحالة المقامية.
- قامت الشاعرة باستخدام الاستبدال بأنواعه الثلاث في قصائدنا الأمر الذي أدى إلى استمرارية المعنى فيها من خلال العلاقة القبلية بين عنصر متقدم وآخر متأخر في أجزاء القصائد.
- ساهم الحذف إلى حد كبير في اتساق النص الشعري من خلال بحث القارئ عن العلاقة بين المذكور والمحذوف لملأ الفراغ الناجم عن الحذف بين طيات قصائد الديوان أي ربط البنية السطحية بالبنية العميقة.
- كان حضور الوصل قوياً مما ساعد على ترابط عناصر الديوان وربط أجزائه.
- الاتساق المعجمي صورة من صور التماسك النصي للديوان حيث يبنى على العلاقات المعجمية.
- التكرار يؤدي إلى ترابط قصائد الديوان من خلال الحفاظ على بنيته.
- عمل التضام على استمرارية المعنى وتقويته في قصائد الديوان مما يخلق لنا اتساق فيها دون البعث على الملل.

الخاتمة

- الانسجام يرتبط بالعناصر التي تعمل على دراسة الجوانب المتعلقة بقدرة المتلقي ومدى فهمه للنص انطلاقاً من مكتسبات معرفية قبلية.

- أدت الآليات الدلالية المتمثلة في: الإشراك والسياق وموضوع الخطاب والتناص إلى تحقيق الانسجام في قصائد الديوان.

- كان للسياق دور وأهمية كبيرة حيث ساهم في الكشف عن ما عانته الشاعرة " عفاف فنوح " من حزن وألم وفقدان كما ساهم في الكشف عن الظروف التي قامت فيها بكتابة قصائدها.

- أكدت الشاعرة حجتها في قصائدها من خلال الاقتباسات التي قامت بتوظيفها من القرآن الكريم والشعر العربي.

- كشفت أدوات الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا " على تماسكه وترابطه بشكل كبير.

إن تطبيق مبادئ الاتساق والانسجام في مدونة شعرية، يعد عملاً فنياً، إذ تتفجر لدى القارئ متعة القراءة ولذة واقعية، بحيث تم التوصل في هذا البحث إلى أن ديوان " بحري يغرق أحيانا "، للشاعرة عفاف فنوح متسقاً ومنسجماً، وبذلك فإن الشعر العربي الحديث يزخر بالأدوات التي تسهم في اتساق النصوص وانسجامها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشير بأن هذا الموضوع يمكن التوسع فيه أكثر مما تقدم ذكره، فقد كانت هذه الدراسة بمثابة الخطوط العريضة التي تميزت بها لسانيات النص وتطبيقها على مدونة شعرية. كما أن هناك بعض العناصر التي يمكن أن تكون موضوع بحث مستقل بذاته.

.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

أ- الكتب المكتوبة باللغة العربية:

- 1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978.
- 2- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط 1، مكتبة زهراء الشرف، 2001.
- 3- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1993.
- 4- أحمد مداس: لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، ط 2، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2009.
- 5- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت.
- 6- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نص، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.
- 7- جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ط 1، 2015.
- 8- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013.
- 9- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ط 1، ج 2، دار قباء، القاهرة، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

- 10- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، د ط، عالم المعرفة، 1992.
 - 11- عبد الرحمان عبد السلام محمود: النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقارنة في فلسفة المصطلح، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2015.
 - 12- عفاف فنوح: "بحري يغرق أحيانا"، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011.
 - 13- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت.
 - 14- قدامة بن جعفر: نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1980.
 - 15- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، د ط، منشورات الاختلاف، د ت.
 - 16- مصطفى محمود الأزهري: تيسير قواعد النحو للمبتدئين، ط 1، دار العلوم والحكم، مصر، 2004.
 - 17- منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004.
 - 18- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط 1، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009.
- ب - الكتب المترجمة:**
- 1- جوليان براون وجورج يول: تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، د ط، دار النشر العلمي والمطابع السعودية، 1997.
 - 2- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

ثانيا - المعاجم:

- 1- بطرس البستاني: محيط المحيط، ط1، ج1، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.
- 2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، د ط، مج 10، دار صادر، بيروت، د ت.
- 3- الفيروز آبادي محمد الدين بن يعقوب: القاموس المحيط، ط3، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1978.
- 4- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، د ط، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

ثالثا - المجالات العلمية:

- 1- فتومة لحماي: السياق والنص (استقصاء) دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 2-3، جانفي وجوان 2008.
- 2- مواهب إبراهيم محمد أحمد: التماسك النصي في أشعار أسامة علي أحمد سليمان، دراسة نصية، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، ع 2، 2019.

رابعا - الرسائل الجامعية:

- 1- إسماعيل يوسف: السياق وأثره في توجيه الخطاب القرآني في كتاب " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " للشنقيطي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، 2012/ 2013.
- 2- بوبكر نصبة: الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي قصيدة " ساعة التذكار " أنموذجا، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005 - 2006.

قائمة المصادر والمراجع

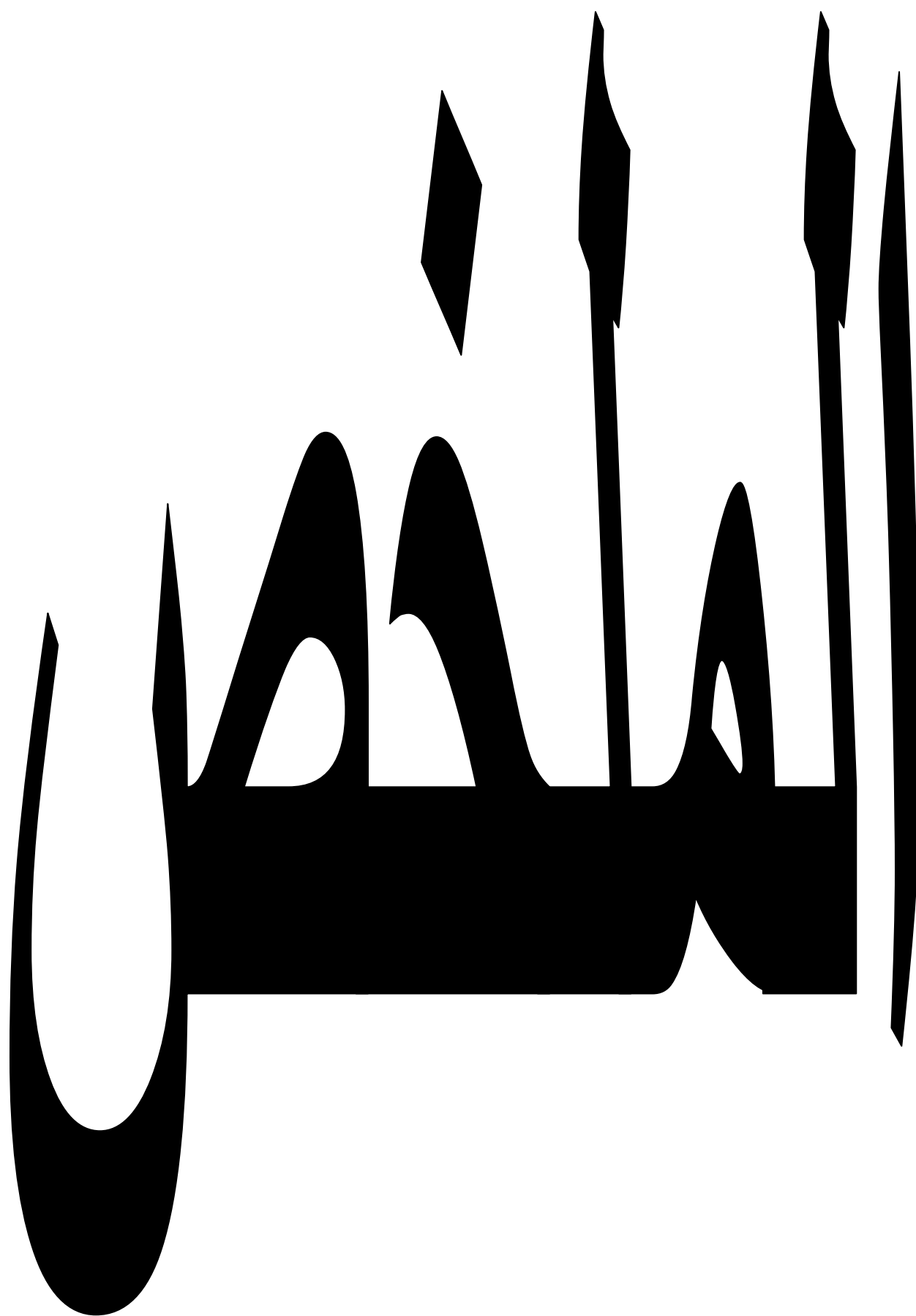
- 3- فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا لمحمود درويش، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، 2005.
- 4- مريم وصل الله صامل الرحيلي: أثر السياق في توجيه المعنى (دراسة تطبيقية في صحيح مسلم)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، 1431هـ - 2010م.
- 5- يوسف قسوم: الروابط الدلالية ودورها في اتساق النص وانسجامه من خلال كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي، آداب وفلسفة، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01، الحاج لخضر، 2017/ 2018.

فجر

الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
آية	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ - ج
الفصل الأول: أدوات الاتساق وآليات الانسجام	34-6
المبحث الأول: ماهية الاتساق وأدواته	21-6
1- مفهوم الاتساق	6
أ- لغة	6
ب- اصطلاحا	7
2- وسائل الاتساق	8
2-1- الإحالة	9
2-1-1- أنواع الإحالة	10
2-1-2- أدوات الإحالة	12
2-2- الاستبدال	14
2-3- الحذف	15
2-3-1- أنواع الحذف	17
2-4- الوصل	18
2-5- الاتساق المعجمي	20
المبحث الثاني: ماهية الانسجام وآلياته	34-22
1- مفهوم الانسجام	22
أ- لغة	22
ب- اصطلاحا	23
2- آليات الانسجام	24
2-1- مبدأ الإشارك	25
2-1-1- الإشارك بين العناصر	25

25	2-1-2- الإشراف بين الجملتين
26	2-2- العلاقات الدلالية
26	2-2-1- الإجمال والتفصيل
27	2-2-2- العموم والخصوص
28	2-3- موضوع الخطاب
29	2-4- التناس
31	2-5- السياق
36-79	الفصل الثاني: الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا " لعفاف فنوح
36-58	المبحث الأول: الاتساق في ديوان " بحري يغرق أحيانا "
36	1- الإحالة
42	2- الاستبدال
44	3- الحذف
47	4- الوصل
50	5- الاتساق المعجمي
58-78	المبحث الثاني: آليات الانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا "
58	1- مبدأ الإشراف
61	2- العلاقات
66	3- موضوع الخطاب
71	4- التناس
75	5- السياق
80	خاتمة
83-86	قائمة المصادر والمراجع
88	فهرس الموضوعات
92	ملخص البحث



ملخص البحث:

حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على ماهية الاتساق والانسجام ومدى تحقق التماسك النصي في ديوان " بحري يغرق أحيانا "، فالنص الشعري مثلا يتم الحكم عليه بأنه لوحة شعرية واحدة من خلال هذين المصطلحين لما لهما من أهمية في تماسك وحبك القصائد الشعرية.

وعلى هذا الأساس جاء بحثنا بعنوان الاتساق والانسجام في ديوان " بحري يغرق أحيانا " لعفاف فنوح.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن وسائل الاتساق وآليات الانسجام التي اعتمدتها عفاف فنوح في قصائدها لتحقيق النصية، توصلنا من خلالها إلى أن الشاعرة قد أبدعت في توظيف أدوات الاتساق وآليات الانسجام من إحالة واستبدال وحذف، وإشراك وتناص .

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، التماسك النصي، التناص...

Summary:

In this paper, we tried to shed light on the nature of consistency and harmony, and the extent to which textual coherence was achieved in the poem " My Water Drowns Sometimes " , So, the poetic text, for example, is judged to be a single poetic painting through these two terms because of their importance in the coherence and love of poems.

On this basis, our study came under the title of "consistency and harmony in the divan" My Water sometimes sinks “ Afaf Fenouh “.

This study aims to uncover the means of consistency and the harmony mechanisms that " Afaf Fenouh " adopted in her poems to achieve textualism, through which we concluded that the poetess has excelled in employing the tools of consistency and the mechanisms of harmony from referring, substitution, deletion, inclusion and intercourse.

Key words: consistency, harmony, textual cohesion, intertextuality...